على طريقة السؤال و الجواب

هداية السالك لأوضح المناسك

بقلم :

د . محمد بن موسى آل نصر

2005 - 1426



هداية السالك لأوضح المناسك

على طريقة السؤال والجواب

ومعه :

المحجة في فضل العشر من ذي الحجة

أحكام الأضحية في السنة المطهرة

الدعاء من الكتاب و صحيح السنة

بقلم:

د. محمد بن موسى آل نصر

الطبعة الثالثة

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

الطبعة الثالثة

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

طبعة جديدة ، منقحة ومزيدة

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(١٩٩٨/٣/٣٩٢)


بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة الطبعة الأولى

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد :

فهذا منسك كنت كتبته بعد أول حجة حججتها قبل أكثر من خمسة عشر عاماً ، أمليتها على بعض طلبة العلم ، ثم زدت عليها وحذفت منها ، وجعلتها على طريقة السؤال والجواب ، تسهيلاً على الحاج والمعتمر ، بعيداً عن التفريعات الفقهية ، والآراء المختلفة، متبعاً فيها الكتاب والسنة ، وآثار السلف ، وما رجّحه المحققون من أئمتنا وعلمائنا .

فإن الحج ركن عظيم من أركان الإسلام ، ولا يجب إلا مرة في العمر، فكان لزاماً أن يُؤدى وفق هدي رسول الله ﷺ القائل : « خذوا عني مناسككم »، وكلما كان الحج أقرب إلى هدي الرسول ﷺ كان أحرى بالقبول وانتفاع صاحبه به، فالحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة .

وإني لأرجو الله بهذا المنسك الإخلاص والقبول ، فما أصبت فيه فمن فضل الله ومنَّتِه ، وما أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، وأعوذ بالله من نزغات الشياطين ، ورحم الله عبداً أبصر عيباً فستر ، ووعظ بالتي هي أحسن ، فالدين النصيحة ، وهي شرعة المؤمنين .

وفي الختام ، أسأل الله أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، إنه خير مسؤول ، وأرجى مأمول .

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

اللهم اجعل حجنا مبروراً ، وسعينا مشكوراً ، ويسر لنا حج بيتك الحرام ، أنت ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

أبو أنس

محمد موسى نصر

المحجة في فضل الأيام العشر من ذي الحجة

قال تعالى: ﴿ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ ﴾ [الحج : ٢٨] وهذه الأيام كما ذكر المفسرون هي العشر من ذي الحجة، وقال تعالى مقسماً على فضلها وذلك لشرفها عند الله تعالى: ﴿ وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝ ﴾ [الفجر: ١-٣] والليالي العشر هي ليالي ذي الحجة، ثم خصص أفضل أيامها فقال - والشفع- وهو يوم النحر والوتر وهو يوم عرفة وهذا نظير قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾ [البقرة :٩٨] مع أن جبريل وميكال من جملة الملائكة، وكذلك ذكر يوم النحر ويوم عرفة مع أنها من جملة العشر من ذي الحجة.

أما يوم عرفة ففيه ركن الحج الأعظم ـ الوقوف بعرفة ـ و فيه أكثر أعمال الحج؛ من رمي وذبح وحلق

وتقصير وطواف إفاضة، وفيه صلاة العيد لغير الحاج وجوباً، وفيه التهليل والتكبير، وفيه إهراق دم الأضاحي و الهدي، وقد قال النبي ﷺ : «أفضل الحج العج و الثج» ؛ والعج: هو رفع الصوت بالتلبية، والثج: هو إهراق دم الهدي.

قال تعالى: ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾ [الحج: ٣٧].

۞ فضل أيام العشرة من ذي الحجة:

وجاء في الحديث: «إنها لتقع من الله بمكان قبل أن تقع على الأرض»؛ فهذه الأيام المباركات من أفضل مواسم الخير تضاعف فيها الحسنات و تكفر فيها السيئات و تقال فيها العثرات بل إن العمل الصالح فيها يفوق أجر الجهاد في سبيل الله إلا جهاداً تزهق فيه النفس ويذهب فيه المال؛ هذا النوع من الجهاد هو الذي فضل هذه الأيام، وهيهات هيهات أن يقوى عليه إلا أقل القليل من الناس ممن بر وصدق وهدي إلى خير

عظيم.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : « ما من أيام فيها العمل الصالح أحب إلى الله تعالى من هذه العشر ـ يعني من ذي الحجة ـ قالوا: يا رسول الله؛ و لا الجهاد في سبيل الله ؟ قال: و لا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء »[1].[أخرجه البخاري].

دل هذا الحديث على أن آحاد الجهاد لا يعدل فضل هذه الأيام إلا جهاد الاستشهاد جهاد زهق النفس والمال وهو جهاد مخصوص.

لذلك قال العلماء: إن العمل المفضول في هذه العشر يعدل العمل الفاضل في غيره.

---

(١) أخرجه البخاري.

۞ فضل يوم عرفة:

وهو موسم لتكفير الذنوب؛ وذلك أن الله يغفر لأهل الموقف بوقوفهم على جبل عرفات شعثاً غبراً ذاكرين ملبين مهللين داعين منيبين، فقد ثبت أن الله تعالى يدنو عشية عرفة من عباده ويباهي بهم الملائكة ويشهد ملائكته على غفران ذنوب عباده الحجاج فيقول: «أشهدكم يا ملائكتي أني قد غفرت لهم».

و لذلك هذا اليوم شديد وعسير على الشيطان لم ير في يوم أحقر ولا أصغر من يوم عرفة لما يعاين من تنزيل رحمة الله تعالى، وأما أهل الأقاليم و الآفاق فإنهم يغفر لهم بصيامهم ليوم عرفة يوم التاسع من ذي الحجة. فقد ثبت في الحديث الصحيح أن صيام يوم عرفة لغير أهل الموقف يكفر ذنوب سنتين -الماضية والباقية-. فأي فضل بعد هذا الفضل، و أي فرصة أعظم من هذه الفرص، فالمغبون حقًّا من غفل عن هذه العشر قياماً وصياماً وذكراً وشكراً واستغفاراً وصدقة

وبذلاً وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر.

و من العجائب أن نرى تجار الدنيا ينشطون في مواسم تجارتهم ويضاعفون الجهد و يَصِلون الليل بالنهار دون كلل أو ملل بجمع حطام الدنيا الزائلة بينما أكثر تجار الآخرة يغفلون ويهملون في مواسم الخير الأخروي فلا يستثمرونها فيما يكون سبباً لتكفير ذنوبهم ورفع درجاتهم وإقالة عثراتهم ومضاعفة حسناتهم ورضوان ربهم عليهم، بل ربما اشتغلوا بمعصية الله عز وجل ومحاربة دينه، والصد عن سبيله واقتراف الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وما علم أولئك المساكين أنهم يضيعون أنفسهم ويلقونها في أحضان الشيطان، وأن وبال ذلك عائد عليهم في الدنيا والآخرة « فمن خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة».

۞ سلفنا الصالح وهذه الأيام:

ولقد أدرك سلفنا الصالح قيمة الوقت عموماً

وقـيمة هذه المواسم -التي اختص الله بها أمة الإسلام- خصوصـاً، فجـاهدوا أنفسـهم وحملوها على الحق حملاً حـتى ذلـت لـلحق، وانقادت له بعيداً عن الشهوات و الشبهات.

۞ نصائح لعامة المسلمين:

لذلـك احـرص يـا مسـلم يـا عبد الله على مواسم الخـير كهذه العشر من ذي الحجة وكشهر رمضان وليلة القـدر والنصف من شعبان والعاشر من محرم و الإثنين والخميس ويوم الجمعة وغيرها من الأيام والليالي.

احـرص يـا أخـي عـلى الـبعد عـن المعاصي، فإنها سبب كل ذل و هوان؛ ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[السجدة : ٢١].

إنـه لا يـذل مـن واليـت ولا يعـز مـن عاديـت، وفي الحديـث الصـحيح: «إذا تبايعـتم بالعيـنة، وأخـذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد في سبيل الله، سلط

الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم»[1].

فالحذر أخي المسلم و أختي المسلمة من المعاصي كبيرها وصغيرها ظاهرها وباطنها، فإنها تُرديك و هي أشد فتكاً بك من العقارب والحيات السامة، وعليك بالطاعات وخصوصاً في مواسم الخير، تزود بها قرباً من الله لتكون من أحبابه وأوليائه، وتجبر بها ما نقص من فرائضك. و لا يزال العبد يتقرب إلى الله بالنوافل حتى يحبه. جعلني الله وإياكم من أحبابه ورزقنا الحسنى وزيادة.



(١) «السلسلة الصحيحية» (١١).

أحكام الأضحية في السنة المطهرة

الأضحية سنة من سنن النبي ﷺ لم يدعها هو ولا أصحابه رضي الله عنهم مع القدرة عليها وهي من سنة أبينا إبراهيم عليه السلام، قال تعالى:﴿ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات: ١٠٧] ،وقصة إبراهيم عليه السلام وولده إسماعيل مشهورة معلومة لدى المسلمين، و المقصود بيان أحكام هذه الشعيرة المباركة، فأقول وبه وحده استعين:

• **تعريف الأضحية**: الأضاحي جمع أضحية بضم الهمزة، ويجوز كسرها، ويجوز حذف الهمزة وفتح الضاد «ضَحية»، وكأنها اشتقت من اسم الوقت الذي شرع إيقاعها فيه وبها سمي اليوم يوم الأضحى.

• **وقت الأضحية**: ووقتها يبدأ بعد الانتهاء من صلاة العيد، ويكون ذلك ضحى؛ قال تعالى ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾[الكوثر : ٢]، فقدم الصلاة على النحر،

ذلك على أن من ذبح قبل الصلاة فليس له من النسك شيء وإنما لحم قدمه لأهله، ويؤيد ذلك ويؤكده حديث جندب بن سفيان رضي الله عنه قال: « شهدت الأضحى مع رسول الله ﷺ، فلمّا قضى صلاته بالنّاس نظر إلى غنم قد ذبحت فقال: من ذبح قبل الصلاة فليذبح شاة مكانها، ومن لم يكن ذبح فليذبح على اسم الله» [1]

الأول: ما ذهب إليه الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: أنها يوم النحر وثلاثة أيام بعده وهي أيام التشريق.

الثاني: ما ذهب إليه الإمام مالك رحمه الله تعالى: من أنها يوم النحر ويومان بعده.

و الصواب - والله أعلم -مع من ذهب إلى أنها يوم النحر وثلاثة أيام بعده لما ثبت عن النبي ﷺ قال:

---

(١) متفق عليه.

«كل أيام التشريق ذبح»[1].

• **مكان الذبح**: قال الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى- في «زاد المعاد»(٢/ ٣٢٢): قد كان من هديه ﷺ أن يضحي بالمصلى فلما قضى خطبته نزل من منبره وأتي بكبش ذبحه بيده وقال: «باسم الله والله أكبر، هذا عليَّ و على من لم يضح من أمتي».

وفي «الصحيحين» أن النبي ﷺ كان يذبح بالمصلي.[2].

قلت: ولعل الحكمة في ذلك -والله أعلم- حضور الفقراء إليها واستفادتهم من لحومها.

• **عمن تجزئ الأضحية**: وتجزئ الشاة عن الرجل و أهل بيته وإن كثروا لقول عطاء بن يسار سألت أبا أيوب الأنصاري كيف كانت الضحايا على عهد رسول

---

(١) رواه أحمد وابن حبان والبزار.

(٢) رواه البخاري.

الله ﷺ؟ فقال: « إن الرجل يضحي بالشاة عنه و عن أهل بيته فيأكلون و يطعمون»[1].

• **شروط الأضحية**: ويشترط في الأضحية المسنة خلوها من الأمراض كالعرجاء البين عرجها بحيث تتأخر عن الغنم لأجل عرجها، والهزيلة العجفاء والدليل على ذلك حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ فقال: «أربع لا يجوز في الضحايا: العوراء البيّن عورها والمريضة البيّن مرضها، والعرجاء البيّن عرجها، والكبيرة التي لاتنقي»[2] ومعناه: لا نقي فيها وهو المخ من شدة الهزال.

وجمهور العلماء رحمهم الله يذهبون إلى أنه يقاس

---

(١) أخرجه الترمذي و مالك في «الموطأ» وابن ماجه، وإسناده حسن.

(٢) رواه أحمد والأربعة.

علـيها غيرها مما كان أشد منها أو مساوياً لها كالعمياء و مقطوعة السّاق.

• **صـفة الذبـح**: أمـر الإسـلام بالـرفق بالحـيوان ومواقـف الـنبي ﷺ في ذلـك ثابـتة في السنة أمراً وفعلاً فعـن عائشـة رضـي الله عـنها أن الـنبي ﷺ :أمر بكبش أقرن يطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد، فأتي بـه ليضـحي بـه، فقـال لهـا: «يا عائشة هلمّي المدية، ثم قـال: اشـحذيها بحجـر. ففعلـت. ثم أخذه فأضجعه ثم ذبحـه ثـم قـال: باسـم الله، الـلهم تقـبل مـن محمد وآل محمد، ثم ضحى به»[1].

*قال الصنعاني في «سبل السلام»(٢/ ٩): فيه دليل عـلى أنـه يسـتحب إضـجاع الغنم ولا تذبح قائمة ولا باركـة، لأنـه أرفـق بهـا، وعليه أجمع المسلمون، ويكون الإضجاع على جانبها الأيسر؛ لأنه أيسر للذابح في أخذ

(١) رواه مسلم.

السكين باليمين وإمساك رأسها باليسار؛ وفيه استحباب الدعاء بقبول الأضحية وغيرها من الأعمال، وقد قال أبونا إبراهيم الخليل وابنه عند الذبح ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾. [البقرة : ١٢٧].

• السنة للمضحي ألا يأخذ من شعره وأظفاره شيئاً:

فإذا دخل شهر ذي الحجة وعزم أحد على الأضحية فلا يأخذ من شعره ولا من أظافره شيئاً لحديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : «إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمس من شعره ولا من بشره»[١].

• حكم الأضحية في الشرع: ذهب بعض أهل العلم إلى وجوب الأضحية على من قدر عليها و من

(١) رواه مسلم.

أدلتهم:

١. حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان له سعة ولم يضح فلا يقربن مصلاّنا»[1].

قالوا: ولأنه نهى عن قربان المصلى دل على أنه ترك واجباً كأن يقول: لا فائدة في الصلاة مع ترك هذا الواجب، ولقوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾[الكوثر:٢].

٢. و من أدلتهم أيضاً: حديث جندب بن سفيان قال: شهدت مع النبي ﷺ يوم النحر قال: «من ذبح قبل أن يصلي فليعد مكانها أخرى ومن لم يذبح فليذبح»[2].

فالأمر ظاهر الوجوب لمن قال به، فأدلة القائلين

---

(١) رواه أحمد وابن ماجه وصححه الحاكم.

(٢) متفق عليه.

بعدم الوجوب لا تصلح لصرف هذه الأحاديث عن الوجوب.

و أما أدلة القائلين بعدم الوجوب فمنها: حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ثلاث هن علي فرائض وهنّ لكم تطوع: الوتر والنحر وصلاة الضحى»[1].

وجوابنا على هذا الحديث: أنه ضعيف؛ فيه أبو خباب الكلبي يحيى بن أبي حبة؛ قال: يحيى بن القطان: « لا أستحل أن أروي عنه »، وقال الفلاس: «متروك». وله طرق أخرى كلها ضعيفة لا تصح.

و من أدلتهم أيضاً: حديث أم سلمة -الذي مرّ ذكره- قال الشافعي: إن قوله (فأراد أحدكم) يدل على عدم الوجوب.

---

(١) رواه أحمد في «مسنده» والحاكم في «مستدركه».

قلت: فمن خلال بيان أدلة الفريقين، الفريق الأول:القائلون بالوجوب، الفريق الثاني:القائلون بأنها سنة مؤكدة، تبين أن الحق مع الذين ذهبوا للوجوب مع القدرة عليها؛ لوضوح أدلتهم وقوتها، ولا صارف لها عن الوجوب كما هو ظاهر.

• **تقسيم الأضحية**: يستحب للمضحي أن يتصدق وأن يأكل، وأكثر العلماء يستحبون تقسيمها أثلاثاً، ثلث للأكل، وثلث للصدقة، وثلث للإدخار لقوله عليه السلام: «كلوا وتصدقوا وادخروا»[١]، وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:«أمرني رسول الله ﷺ أن أقوم على بُدنه، وأن أقسم لحومها و جلودها وجلالها على المساكين، ولا أعطي في جزارتها شيئا عنها»[٢].

---

(١) أخرجه الترمذي.

(٢) متفق عليه.

دل على أنه يتصدق بالجلود و الجلال كما يتصدق باللحم، وأنه لا يعطي الجزار منها شيئاً أجرة له؛ لأن ذلك في حكم البيع لاستحقاقه الأجرة، وحكم الأضحية كحكم الهدي في ذلك.





خير الزاد

قال تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٩٧].

وجمهور المسلمين على أن الأشهر المعلومات: هي شوال، وذو القعدة، والعشر الأول من ذي الحجة، فهي التي يقع فيها الإحرام بالحج غالباً.

و المعنى: أن من أحرم في هذه الأشهر فقد أصبح فرضاً عليه ولو كان نفلاً، واستدل بهذه الآية الشافعي ومن تابعه على أنه لا يجوز الإحرام بالحج قبل أشهره.

فإذا أحرم الحاج بالحج أو العمرة فيجب عليه أن يصون حجه ويحفظه عما يفسده أو ينقص ثوابه، فعلى كل مسلم أحرم بالحج أن يعظم شعائر الحج؛ لأنها من

شعائر الله، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

ولهذا نهى الله تعالى عن (الرفث) و (الفسوق)، و(الجدال) في الحج.

قال ابن عباس: الرفث: «غشيان النساء، والتقبيل، والغمز، وأن يعرّض لهنّ بالفحش من الكلام»، وقال طاووس: «الرفث: التعريض للنساء بالجماع وذكره بين أيديهن»، وقال عطاء: «الرفث: قول الرجل للمرأة في حال إحرامها: إذا أحللت أصبتك، إلى غير ذلك من معان قريبة»[1].

و أما الفسوق فأصله الخروج عن حدود الشرع وعن الطاعة، فابن عباس ومن وافقه يقول: «الفسوق: هي المعاصي»، وابن عمر يقول: «الفسوق إتيان

(١) «مختصر تفسير البغوي» (١ / ١٩٧- ١٩٨).

معاصي الله في الحرم»[1].

وقال آخرون: الفسوق هاهنا السباب، وهذا قول ابن عباس وابن عمر وابن الزبير ومجاهد والسدي وغيرهم؛ متمسكين بما ثبت في «الصحيح»: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر». [أخرجه البخاري و مسلم].

وقد رجح الحافظ ابن كثير أنه المعاصي، فقال: « والذين قالوا: الفسوق ها هنا هو جميع المعاصي، والصواب معهم، كما نهى الله تعالى عن الظلم في الأشهر الحرم، وإن كان في جميع السنة منهياً عنه، إلا أنه في الحرم آكد، ولهذا قال: ﴿ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾ [التوبة: ٣٦]، وقال في الحرم: ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الحج : ٢٥] ».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (١٨٤٦) و إسناده صحيح.

قال -يرحمه الله- :«واختار ابن جرير أن الفسوق هاهنا: هو ارتكاب ما نهي عنه في الإحرام، من قتل الصيد، وحلق الشعر، وقلم الأظافر، ونحو ذلك[1]، كما تقدم عن ابن عمر، وما ذكرناه أولى، والله أعلم»[2].

و قد ثبت في «الصحيحين» من حديث أبي حازم عن أبي هريرة، قال: قال رسولِ الله ﷺ : «من حج هذا البيت فلم يرفث و لم يفسق، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه».

و أما الجدال: فإنه مشتق من الجدل وهو الفتل، والمراد به هنا المماراة، وقيل: السباب، وقيل الفخر بالآباء، والظاهر الأول[3].

و قال السعدي في «تفسيره»(ص: ١٠٢) :«و الفسوق: هو جميع المعاصي، ومنها محظورات الإحرام،

(١) «تفسير الطبري» (٢/ ٢٨٢).

(٢) «تفسير ابن كثير» (١/ ٧٠٥- ٧٠٦)

(٣) «فتح البيان في مقاصد القرآن» (١/ ٢٨٢).

والجـدال: هـو المماراة، والمنازعة، والمخاصمة، لكونها تـثير الشـر وتوقـع العـداوة، والمقصود من الحج: الذل والانكسـار لله، و الـتقرب إلـيه بمـا أمكن من القربات، والتـنزه عـن مقارفـة السيئات، فإنه بذلك يكون مبروراً ليس له جزاء إلا الجنة، وهذه الأشياء وإن كانت ممنوعة في كل مكان وزمان فإنه يتغلظ المنع عنها في الحج».

و بعـد أن نهـى سـبحانه عـن اقـتراف المعاصي أمر بفعـل الأوامـر فقـال: ﴿ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُ ﴾ حـتى لا يسـتهين الحـاج بـأي طاعة ، ولأي قربة ، وأن يحـرص عـلى المـبادرة إلى الطاعـات كمـا يبادر إلى ترك المعاصـي ، «فـأتى الله سـبحانه بـِ (مِن) للتنصيص على العمـوم فكـل خـير وقربة وعبادة داخل في ذلك ، أي: فـإن الله به عليم ، وهذا يتضمن غاية الحث على أفعال الخـير ؛ خصوصـاً في تلـك الـبقاع الشريفة و الحرمات المنـيفة ، فإنـه ينـبغي تـدارك ما أمكن تداركه فيها ، من

صلاة وصيام وصدقة وإحسان قولي وفعلي »[1].

ثم حث سبحانه على زاد التقوى الذي هو أصل كل خير ، الحامل على ترك المنكرات ، وفعل الخيرات، فمن كان فقيراً من التقوى فإنه يزهد في الخير، ويقع كثيراً في الشر؛ « فالزاد الحقيقي المستمر نفعه لصاحبه في دنياه وأخراه هو زاد التقوى الذي هو زاد إلى دار القرار، وهو الموصل لأكمل لذة ، وأجل نعيم دائماً أبداً ، و من ترك هذا الزاد فهو المنقطع به الذي هو عرضة لكل شر، وممنوع من الوصول إلى دار المتقين فهذا مدح للتقوى »[2].

قلت: و هذا - والذي نفسي بيده - هو الغاية من الحج والحكمة منه نيل تقوى الله ، بفعل ما أمر ،

(١) «تفسير السعدي» (ص:١٠٣).

(٢) المصدر السابق (ص: ١٠٣).

والانتهاء عما نهى عنه وزجر. والله الموفق.



س: ما حكم الحج والعمرة؟

ج: هما واجبان على المسلم البالغ العاقل المستطيع؛ لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران:٩٧].

* والسبيل: الراحلة والزاد و أمن الطريق.

* والاستطاعة قسمان بالنسبة للرجل:

١- الاستطاعة المالية، وهي القدرة على النفقة في الحج

٢- الاستطاعة الجسدية، وهي القدرة على القيام بأعمال الحج.

وبالنسبة للمرأة يضاف إلى هذين الشرطين توفر المحرم[1].

(١) لقوله ﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم إلا مع ذي محرم». أخرجه مسلم.
وإن حجت المرأة من غير محرم أثمت ولكن حجها صحيح.

س : ما الدليل على وجوب الحج والعمرة ؟

ج : قولــه تعالى : ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ ﴾ [البقرة: ١٩٦] .

ولقولــه ﷺ في خطـبة الـوداع : « أيهـا الناس إن الله فـرض علـيكم الحــجَّ فحجُّـوا » . والأمـر عــند عـلماء الأصـول يقتضـي الوجـوب . وقـد صـح عـن عمـر بـن الخطـاب –رضـي الله عـنه-:«مـن أطـاق الحـج فـلم يحج فسواءٌ عليه مات يهودياً أو نصرانياً».

وقـد فرض الحج في السنة العاشرة للهجرة النبوية كما في حديث جابر في صفة حج النبي ﷺ الذي رواه مسلم[1] .

وهـذا الوجـوب يقتضـي الفـور وقد قال ﷺ :« من

ولا يجوز سفر المرأة مع جماعة من النسوة الثقات –زعموا- تنظر رسالتي:« كشف الخفاء عن أحكام سفر النساء».

(١) برقم (١٢١٨).

أراد الحج فليتعجل ، فإنه قد يمرض المريض وتضل الضالة ، وتعرض الحاجة»[1].

س : ما الذي ينبغي على الحاج فعله قبل الحج ؟

ج : أن يتخير لحجه من المال الحلال الطيب ؛ لأن الله طيبٌ لا يقبل إلا طيباً . و من حجّ بمال ربوي أو بمال من كسب حرام لم يرجع بحج مبرور وإن كان حجه صحيحاً عند الجمهور وقد أحسن القائل:

إذا حججت بمال كله سحت فما حججت ولكن حجت العير

لا يقبل الله إلا كل صالحه ما كل من حج بيت الله مأجور

* وأن يخرج من المظالم ، أي : أن يصفي ما بينه وبين الناس من مظالم[2] وحقوق وواجبات مادية

---

(١) «إرواء الغليل» (٩٩٠).

(٢) قال ﷺ :«أتدرون من المفلس ؟! إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي وقد شتم هذا وقذف

ومعنوية، وأن يتوب إلى الله توبة نصوحاً ؛ لقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ [التحريم:٨] وقوله تعالى : ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور:٣١].

* ويجب على الحاج أن يخلص في حجته وعمرته لله تعالى ؛ فيكون همُّه رضا الله سبحانه، ونعيم الجنة، لا الدنيا وحطامها؛ فإن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم ، موافقاً لهدي الرسول ﷺ (١) .

== هذا...الخ » . أخرجه أحمد، والترمذي ، عن أبي هريرة . وانظر :«صحيح الجامع» (٨٧).

(١) قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى: « أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه » رواه مسلم، من حديث أبي هريرة .

فالإخلاص لله دون متابعة لرسول الله ﷺ لا يكفي ولا تجزيء.

* وأن يوصي وصية شرعية بما له وما عليه من حقوق .

* وأن يترك مُؤنةً تكفي أهله حتى يعود إلى بيته .

* وأن يتخير الرفقة الصالحة التي تعينه على طاعة الله . قال رسول الله ﷺ :«ولا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي»[1] .

* وكذلك أن يتعلم مناسك الحج والعمرة على ضوء الكتاب والسنة قبل خروجه إلى الحج .

فإذا عزم على السفر؛ ودّع أهله وأقاربه وأصحابه موصياً إياهم بتقوى الله، ويصلي ركعتين قبل خروجه

---

(١) رواه أبو داود والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد صحيح.

من بيته ؛ لقوله ﷺ : « صَلِّ ركعتين قبل خروجك من بيتك تمنعانك مخرج السوء ، وصَلِّ ركعتين قبل دخولك إلى بيتك تمنعانك مدخل السوء »(1) .

* ويدعو الله بأدعية السفر(2) المأثورة عن النبي ﷺ.

* وهنا فوائد:

---

(1) رواه البزار بسند حسن عن أبي هريرة -رضي الله عنه- ولفظه:« إذا دخلت منزلك فصل ركعتين تمنعانك مدخل السوء ، وإذا خرجت من منزلك فصل ركعتين تمنعانك مخرج السوء » . وانظر: « مجمع الزوائد» (1/ 326) .

(2) وهي كثيرة ، منها : ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ [الزخرف:13-14] .
ومنها:« اللهم إني أسألك في سفري هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم هوّن علينا سفرنا هذا ، واطْوِ عنّا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر ، والخليفة في الأهل ، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر ، وسوء المنقلب في المال والأهل » .
رواه مسلم من حديث عبد الله بن عمر .

☑ مـن حج وقد حان وقت سداد الدين عليه، فهو آثم، وحجه صحيح.

☑ يجـوز لـلمرأة تناول بعض الأدوية والإبر المانعة للحـيض قـبل سـفرها للحج بعد إذن الولي واستشارة الطبيب الشرعي.

☑ لا يجـوز الحج عن الغير إلا إذا كان المحجوج عنه ميـتاً ، أو عاجـزاً عـن الحج مع كون الحاج عنه قد حج عن نفسه.

☑ يُقدم الزواج على الحج إذا خشي مؤخره العنت ولم يكن له صبرٌ على تأخيره وتقديم الحج عليه ، وهذا أمر يجهله كثير من العوام.

☑ الحـج والعمـرة مـن مواطـن إجابة الدعاء فأكثر مـنه وقـد قـال ﷺ :« الحجاج والعمّار وفد الله دعاهم

فأجابوه ، سألوه فأعطاهم»[1].

س : هل يجب الحج والعمرة أكثر من مرة في العمر ؟

ج : لا يجب أكثر من مرة واحدة، لقوله عليه الصلاة والسلام : «الحج مرة ، فمن زاد فهو تطوع»[2] ، ولكن يستحب الإكثار من الحج والعمرة ، لقوله ﷺ : « العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»[3]. وقوله :« إن الله يقول: إن عبداً أصححت له جسمه ، ووسعت عليه في المعيشة تمضي

(١) «السلسلة الصحيحة» (١٨٢٠).

(٢) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فقال : «إن الله كتب عليكم الحج فحجوا » ، فقام الأقرع بن حابس فقال : أفي كل عام يا رسول الله؟ فقال: «لو قلتها لوجبت ، الحج مرة ، فمن زاد فهو تطوع » رواه الخمسة.

(٣) أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - .

عليه خمسة أعوام لا يفد إليّ ؛ لمحروم».[1]

وقوله :« تابعوا بين الحج والعمرة ؛ فإنهما ينفيان الفقر و الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد»[2].

س : هل ثمّت فرق بين شد الرحال لزيارة القبور ، وزيارة القبور بدون شد الرحال ؟

ج : نعم ؛ الفرق واضح وجلي ؛ فالأول ممنوع للنهي الوارد في ذلك ، والثاني جائز لأن النبي ﷺ أمر به أمته[3].

س : هل يجوز شد الرحال لزيارة قبر النبي ﷺ ؟

ج : لا يشرع شد الرِّحال لزيارة قبر النبي ﷺ ،

(١) «السلسلة الصحيحة» (١٦٦٢).

(٢) «السلسلة الصحيحة» (١٢٠٠).

(٣) بقوله :« كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها، فإنها تذكركم بالآخرة ».

ولكـن يشرع شد الرحال لمسجده ﷺ ، ثم تدخل زيارة قبره عليه السلام ضمن زيارة مسجده .

قال عليه السلام :«لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى »(٣).

س : ما حُجَّة المجوزين شد الرحال لقبره عليه السلام ؟

ج : حجتهم في ذلك واهية ؛ إذ يعتمدون على أحاديث ضعيفة، بل موضوعة يستدلون بها على شرعية شد الرحال لقبره ﷺ، وهذه الأحاديث نص الحفاظ على ضَعْفها بل وَضْعِها؛ كالحافظ البيهقي ، و الحافظ الدارقطني ، والحافظ ابن حجر العسقلاني ، ومحدث العصر شيخنا الألباني - رحم الله الجميع- .

س : ما هي أحاديث الزيارة الموضوعة التي يحتجّون بها ؟

(٣) أخرجه أحمد، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي، وابن ماجه، من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-.

ج : الأحاديث التي يحتجون بها كثيرة ومعلومة ؛ منها :

١ - « من حج ولم يزرني فقد جفاني »[1].

٢ - « من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي »[2].

٣ - « من زارني وزار أبي إبراهيم في عام واحد ضمنت له على الله الجنة »[3].

٤ - « من زار قبري وجبت له شفاعتي »[4].

---

(١) حديث موضوع. انظر:« سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » رقم: ٤٥ ، وانظر:« ميزان الاعتدال»(٣/ ٢٣٧).

(٢) حديث موضوع . وهو مروي عن ابن عمر . انظر:«ضعيف الجامع» (٥/ ١٩١) ، حديث (٥٥٦٣) ، وانظر :« سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » رقم : ٤٧ .

(٣) موضوع . انظر:«سلسلة الأحاديث الضعيفة » رقم: ٤٦ .

(٤) حديث موضوع . انظر :« ضعيف الجامع » (٥/ ٢٠٢) رقم : ٥٦١٨ ، وانظر : « سلسلة الأحاديث الضعيفة »، حديث رقم : ٦٤ .

... فهذا بعض ما يستدلون به على شدّ الرحال ، وقد جزم شيخ الإسلام ابن تيمية أنها أحاديث موضوعة[1] .

س : ما هي آداب زيارة مسجد النبي ﷺ[2] ؟

ج - إذا وصل الحاج إلى المدينة النبوية ، فأول عمل يبدأ به هو التوجه إلى مسجد[3] الرسول ﷺ ، فيدخل المسجد برجله اليمنى قائلاً :« بسم الله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم اغفر لي ذنبي ، وافتح

(١) وانظر كتاب :«قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص٥٧) .

(٢) قدمت موضوع زيارة مسجد النبي ﷺ لأن غالب الحجاج يبدءون بزيارة المدينة النبوية .

(٣) تجوز زيارة مسجد النبي ﷺ قبل الحج وبعده ، وفي أي وقت من أيام السنة ، ولا ارتباط لها بمناسك الحج والعمرة وليست من أعمالها ، فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: « صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام » . رواه مسلم .

لـي أبواب رحمتك »[1]، ثم يصلي ركعتين تحية المسجد ومـا تيسـر لـه مـن الركعات في أي مكان من المسجد، وأفضـل مكـان هـو الروضة المطهرة، لقوله ﷺ: « ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة»[2]، ثم يتوجه إلى قـبر الرسـول ﷺ مسـتدبراً القـبلة، واقفـاً بـأدبٍ وتوقـير، فيُسَـلِّم على النبي ﷺ بما هو أهله دون غلو[3] أو إطـراءٍ، ولـيحذر كـل الحـذر ممـا يفعلـه الجهّال من التمسّـح بالحجـرة الشـريفة وتقبيـلها، وهـزِّ شِـباكها، والاسـتغاثة[4] بالـنبي ﷺ، فإنـه لا يُسـتغاثُ بـه، بـل

(١) انظر: « صحيح الكلم الطيب »، (ص٦٥).
(٢) أخرجه أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم من حديث عبد الله بن زيد المازني.
(٣) كالاستغاثة به ﷺ أو التوسل به، أو طلب الشفاعة منه مباشرة، فكل ذلك من الغلو في الدين الذي لم يأذن به رب العالمين.
(٤) لأن الاستغاثة عبادة من العبادات فلا تطلب إلا مـن الله، وأما طلبها من القادر عليها كإنسان حي فلا مانع من ذلك

يُستغاثُ بالله - سبحانه وتعالى - .

وقد ثبت عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه كان كلما قدم من سفر أو خرج للسفر كان يأتي للسلام على النبي ﷺ والسلام على صاحبيه - رضي الله عنهما - أبي بكر وعمر ، فيجوز للمسلم أن يفعل ما فعله ابن عمر[1] رضي الله عنهما .

وأما ما يفعله بعض المبتدعة من كثرة الترددِ على الحجرة الشريفة كلما دخلوا إلى مسجده ﷺ أو خرجوا منه ، فإنه من المحدثات ، ومثله ما يفعله آخرون منهم

لقوله تعالى : ﴿ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ ﴾ [القصص:١٥] .

(١) كان ابن عمر - رضي الله عنهما - إذا سلَّم على الرسول ﷺ وصاحبيه لا يزيد غالباً على قوله :« السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبا بكر ، السلام عليك يا أبتاه ». انظر: «التحقيق والإيضاح » (ص٦٢) .

حيث يقفون بعيداً متوجهين إلى الحجرة الشريفة مطأطئين رؤوسهم [1] واضعين أيمانهم على شمائلهم ، وكأنهم في صلاة ، فهذا أيضاً من المحدثات التي لم يفعلها سلف هذه الأمة[2] .

وعلى الحاج أن يحرص على الإكثار من الصلاة في المسجد النبوي لقوله ﷺ :«صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا

---

(١) قال العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله تعالى - : « وما يفعله بعض الناس من استقبال القبر الشريف من بعيد وتحريك شفتيه بالسلام أو الدعاء ، فكل هذا من المحدثات » ، وقال أيضاً :« وما يفعله بعض الزوار عند السلام عليه ﷺ و من وضع يمينه على شماله فوق صدره أو تحته كهيئة المصلي فهذه الهيئة لا تجوز عند السلام عليه ﷺ ، ولا عند السلام على غيره من الملوك والزعماء وغيرهم ؛ لأنها هيئة ذل وخضوع وعبادة لا تصلح إلا لله » . « التحقيق والإيضاح » (ص٢٢٤-٢٢٥).

(٢) وقد رأيت كبار شيوخ جماعة التبليغ يفعلون ذلك ، فهل هذا الابتداء من الفلاح والنجاح في شيء !!

المسجد الحرام »[1].

ويستحب للحاج أن يزور مسجد قباء للصلاة فيه ؛ لقوله ﷺ :« من تطهّر في بيته ثُمَّ أتى مسجد قباء فصلّى ركعتين كانتا له كأجر عمرة »[2] وقد كان النبي ﷺ يقصده كل سبت ماشياً وراكباً[3]، يُسنُّ له زيارة أهل بقيع الغرقد - أي مقبرة المدينة - وشهداء أحد .

أما غير ذلك من الأماكن والمعالم ؛ كالمساجد السبعة ومسجد القبلتين ونحوهما ، فلا يشرع زيارتهما البتة على سبيل الخصوصية والاستحباب .



(١) أخرجه أحمد ، وابن ماجه ، عن ابن الزبير . انظر : « صحيح الجامع » رقم : ٣٧٣٥ ، (٣/ ٢٥٩) .
(٢) «صحيح الجامع الصغير »، حديث رقم(٦٠٣٠)،(٥/ ٢٧١).
(٣) أخرجه البخاري و مسلم.

ما يفعله المعتمر قبل الشروع في عمرته

س : ما الذي يُستحبُّ فعله للمعتمر قبل الشروع في عمرته؟

١ - أن يغتسل ويزيل ما عَلِقَ بجسده من أدرانٍ وأوساخٍ ، ثمَّ يحلق إبطه وعانته ، ويقلِّم أظافره ويحف شاربه .

٢- أن يهدي هدياً من الأنعام وينحره ويفرقه على مساكين الحرم وهذا لكل من قصد مكة حاجاً أو معتمراً ، وهذا من السنن المهجورة.

٣ - ثم يلبس ملابس الإحرام ، وهي بالنسبة للرجل : إزارٌ ورداءٌ غير مخيطين (والمراد بغير المخيطين أن لا يكونا مفصلين على قدر أعضاء الجسم) .

وعليه؛ لا أرى مانعاً من إخاطة الإزار لأنه أحفظ لعورة الحاج، وحفظ العورات من أعظم مقاصد

الشريعة وقد رأيت أكثر الحجاج يتساهلون في حفظ عوراتهم المغلظة في مواسم الحج وهي من كبائر الذنوب، وتشتد الحرمة إذا كان كشف العورة والتساهل في حفظها في حضرة النساء؛ فعلى الحجاج أن يتقوا الله رجالاً ونساءً في حفظ عوراتهم، ولا أرى بأساً من جعل قطعة قماش من ضمن الإحرام تعترض القبل والدبر تأكيداً على ستر العورات فهي في معنى المحفظة الحافظة للنقود والساعات وحفظ العورات أولى من حفظ الأموال ، والله أعلم.

أما المرأة : فتُحرم في ثيابها الشرعية التي تخرج بها ، بشرط أن تكون ساترة لبدنها جميعه[1].

س : ما هي محظورات الإحرام ؟

---

(١) مع مراعاة ألا يكون فيه تشبه بالكفار أو تشبه بالرجال ، ومطابق لمواصفات الجلباب الشرعي .

١ - تجنب لبس المخيط من الثياب[1] .

٢ - تجنب تغطية الرأس[2] بقلنسوة أو عمامة أو نحوهما ، مما تغطى به الرؤوس في العادة .

٣ - تجنب الجماع والمباشرة ونحوهما ، وكذا الخطبة والنكاح . فإذا جامع أهله أثناء إحرامه وجب عليه الهدي ببدنة إبل أو بقرة بإجماع أهل العلم.

٤- تجنب صيد البر.

٥- تجنب قتل الحيوانات للمحرم وفي الحرم ما عدا ما ذكر في قوله ﷺ :« خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح : الغراب ، والحدأة ، والفأرة ، و

---

(١) إلا من لم يجد الإزار فإنه يحرم بالسراويل .

(٢) التغطية الممنوعة : ما كانت ملاصقة للرأس . أما الاستظلال بالخيمة والمحمل والمظلة ، فجائز ولا يدخل في معنى التغطية الممنوعة كما يفهم المتنطعون كالرافضة ومن شابههم .

العقرب ، والكلب العقور»[1].

٦ - تجنب وضع الطِّيب حتى ولو كان صابوناً معطراً ، فإنه لا يجوز استعماله ، وبالنسبة للمرأة يحظر عليها لبس القفازين - أي الكفوف - وأن تشد الغطاء على وجهها.

فإذا كانت بحضرة الرجال جاز شرعاً لها أن تسدل الغطاء على وجهها من غير أن تشده . لأمن الفتنة و تأسياً بأمهات المؤمنين و نساء السلف.

فإذا حلق المحرم شعر بدنه ، أو قلم أظافره أو لبس المخيط أو تطيب متعمّداً وجب عليه إهراق الدم أما النّاسي والجاهل فليس عليه في ذلك إثم ولا كفارة. ولكن يحل للمحرم أن يغتسل ويبدل ملابس الإحرام وأن يغطي وجهه للحاجة و أن يحتجم إن احتاج إلى

(١) «الصحيحة» (١٩٣).

حجامـة على خلاف بين أهل العلم في المسألة والرّاجح عـندي الجـواز لفعل النبي ﷺ ؛ فقد احتجم و هو محرم ورخّص في الحجامة لبعض الصحابة رضي الله عنهم[1] .

ويحل للمحرمة لبس الجوارب.

س : ما الذي يفعله المعتمر أو الحاج عند الميقات ؟

ج : إذا وصـل إلى المـيقات (وهـو المكان الذي يبدأ مـنه أعمال النُّسُك ويبدأ منه الحاج أو المعتمر إحرامه)، ومـيقات أهـل المديـنة[2] ومن يمر بها هو « ذو الحليفة»

---

(١) انظـر كتابي «منهج السلامة في التداوي بالفصد والحجامة» - الطبعة الثانية-.

(٢) وميقات أهل الشام و المغرب ومصر: (الجحفة).
وميقات أهل نجد: قرن المنازل (السيل الكبير).
وميقات أهل اليمن: يلملم (السعدية).
وميقات أهل العراق: (ذات عرق).

وتبعد عن مكة (٤٥٠ كم)، ويسميه العامة من الناس « أبيار علي» أو «آبار علي»؛ لاعتقادهم أن علياً -رضي الله عنه- قد قاتل الجن في هذه الآبار، وهي خرافة أبطلها العلماء المحققون كشيخ الإسلام ابن تيمية[٣] وغيره .

ويصلي في واد العقيق ركعتين؛ لأنه وادٍ مبارك، والركعتان بخصوص المكان لا بخصوص الإحرام ، وبعد أن يصلي ركعتين يتوجه الحاج أو المعتمر إلى القبلة ويعلن نيّته قائلاً : « لبيك اللهم عمرة » ، فإن كان حاجاً متمتعاً قال :

«لبيك اللهم عمرة متمتعاً بها إلى الحج» ، وإن كان

==

أمّا جُدة فهي ميقات لأهلها والمقيمين بها ومن لا يمر بميقات إلا بعد نزوله جدة فتكون هي ميقاته.

(٣) انظر «مجموع الفتاوى» (٢٦/ ٩٩).

قارناً قال: « لبيك اللهم عمرة في حجة »، وإذا كان مفرداً قال : « لبيك اللهم حجاً » .

ثم يبدأ بالتلبية قائلاً:« لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » ، رافعاً بها صوته ، مسمعاً من حوله ؛ لقوله ﷺ: « أفضل الحجِّ : العَجُّ والثَّجُّ »[1] . والعج: هو رفع الصوت بالتلبية، والثج : هو نحر الهدي وسيلان دمه ، يقول ﷺ: « أتاني جبريل فقال: يا محمد، مر أصحابك فليرفعوا أصواتهم بالتلبية فإنها من شعائر الحج»[2] والمرأة كالرجل في التلبية إلا أنها لا ترفع صوتها في حضرة الرجال لما قد يفضي إليه من الفتنة .

س : ما هي أهمية الاشتراط بالنسبة للمحرم ؟

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (١٥٠٠)، « صحيح الجامع» (١١١٢) لشيخنا الألباني.

(٢) «الصحيحة» (٨٣٠).

ج : أهمية الاشتراط بالغة ؛ لأنه إذا لم يشترط فلم يقدر على إتمام نسكه – لأمر مانع عرض[١] له – وجب عليه دم وحج من قابل .

والاشتراط : هو أن يقول الحاج بعد إهلاله بالحج أو العمرة : « محلي حيث حبستني »[٢]، أي: إذا حبسني حابسٌ لعدوٌ أو مرضٍ، فإنني أصبح متحللاً من

(١) وما أكثر ما يعرض للحجاج في هذه الأيام من موانع، وانسداد طرق، بل وسيول جارفة كما حدث للحجاج في العام ١٤٢٥هـ لأهل منى حيث دخلت السيول الجارفة والأمطار المغرقة إلى خيامهم، فأتلفت ما معهم من أغذية وأمتعة بل ربما جرفت بعضهم و بعض أطفالهم الأمر الذي أخرجهم مضطرين للمبيت في مكة في مساكنهم لخطورة بقائهم في مخيماتهم في منى و «الضرورات تبيح المحظورات» كما هي القاعدة الفقهية الجليلة.

(٢) متفق عليه ، من حديث ضباعة بنت الزبير.

إحـرامي حيـث حصـل لـي ذلك الحابس ؛ فمن حبس عـن إتمام الحج أو العمرة فعليه أن يتحلل و يذبح هديه إذا تيسـر و يحلق و ينهي نسكه ثم يعيد الحج من جديد في العـام القـابل إذا كـان لم يـؤد الفريضة ، فإن كان قد أدّاها فلا تجب الإعادة عليه.

ومن المؤسف أن الناس في غفلة عن هذا الاشتراط الذي يوقعهم تركه في حرج ومشقة بالغَيْن .

وقـبل الوصول إلى مكة المكرمة يستحب للحاج أن يبيـت خارج مكة وأن يدخلها صباحاً مغتسلاً ، ويقطع التلبـية عـند رؤيـته بـيوت مكة ، فإذا وصل إلى المسجد الحـرام دخلـه بـرجله الـيمني داعـياً بالمأثور عند دخول المساجد الذي مرّ ذكره .

س : ما الذي يفعله الحاج عند دخول المسجد الحرام ؟

ج : يدخـل بـتقديم القدم اليمنى مع الدعاء :«اللهم صـل على محمد وسلم ، اللهم افتح لي أبواب رحمتك»

أو: «أعوذ بالله العظيم بوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم» ثم عند رؤية الكعبة يرفع يده قائلاً :« اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا بالسلام».

س : ما هي تحية المسجد الحرام[1] للمحرم؟

ج : تحيته الطواف بالكعبة سبعة أشواط، إلا لمن عجز عن ذلك[2] ، فإنه يجزئه صلاة ركعتين كباقي المساجد ، فإذا أتم عمرته ودخل المسجد بعدها في أي وقت صلّى تحية المسجد قبل الجلوس ، إذا لم يشأ الطواف بالبيت.

س : ما هي صفة الطواف ؟

---

(١) فائدة: حكم السترة في المسجد الحرام كحكمها في غيره وهو الوجوب فلا تجوز الصلاة فيه إلى غير سترة.

(٢) لزحام أو ضيق وقت أو دخول صلاة.

ج : التوجه إلى الحجر الأسود وتقبيله أو استلامه[1] أو الإشارة إليه بيده قائلاً :

بسم الله ، والله أكبر ، فمن قبّله فهو حسن ، ومن لم يستطع تقبيله استلمه بيده وقبّل يده ، ومن لم يستطعهما لشدة الزحام أشار إليه من بُعْدٍ دون أن يقبِّل يده ، ثم يشرع في طوافه بعد أن افتتحه باستلام الحجر أو تقبيله بالدوران حول الكعبة جاعلاً إياها عن يساره، فإذا وصل الحجر فقد أكمل شوطاً ، يفعل ذلك سبعاً ، فكلما أتم الدائرة من الحجر وانتهى إليه عدَّ ذلك شوطاً حتى يكمل السبعة الأشواط . و من شك في عدد الأشواط فليبن على الأقل.

س : ما هي شروط الطواف ؟

---

(١) بمسحه باليد اليمنى ، عن ابن عمر –رضي الله عنه– قال:« كان ﷺ إذا طاف بالبيت مسح» أو قال: «استلم الحجر والركن في كل طواف» «الصحيحة»(٢٠٧٨).

ج : ١- الطهارة من الحدثين الأكبر والأصغر ؛ لأن الطـواف عـبادة كالصـلاة لا بد لها من طهارة ، بخلاف السـعي بـين الصفا والمروة، قال ﷺ : « الطواف صلاة غير أن الله أباح لنا الكلام،فلا تتكلموا إلا بخير»[1].

٢ - أن يجعـل الحجر الأسود عن شماله مبتدءاً منه ومنتهياً إليه ، وهذا شوط .

وليس للطواف ذكر مخصوص يلتزم به[2] ، بل يُترك عـلى الاختـيار وعـلى مـا شـاء مـن الأدعـية والأذكار

(١) أخرجه الترمذي، والحاكم في مستدركه، والبيهقي ، عن ابن عباس . انظر: « صحيح الجامع » (٣٩٥٥) .

(٢) كمـا يفعلـه أكـثر الحجاج حيث يعتقدون أنّ لكل شوط دعاءً مخصوصـاً ، فتراهـم يحملـون كتـباً تجاريـة مشـتملة على أدعية مخصوصـة لكـل شوط يحسبونها من السنة و الشرع وكل ذلك بـدع ومحدثات، و إنما يدعو الحاج بما تيسر له من أدعية القرآن والسنة الصحيحة وآثار السلف الصالح –رضي الله عنهم-.

المسنونة ، غير أنه قد ورد ذكر خاص لما بين الحجر الأسود والركن اليماني وهو :

﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة:٢٠١] . مع تكريره في الأشواط كلها. ويجوز الكلام المباح أثناء الطواف بغير توسع.

٣ - ويلزمه الموالاة بين الأشواط في الطواف إلا لعذر ، فمن انقطع عن الطواف قبل إتمامه لعذر ، كفساد وضوء ونحوه، بدأ من حيث انقطع طوافه بانياً على ما سبق من أشواط تامّة وأعاد الشوط الذي انتقض وضوءه فيه.

ويستحب الاضطباع : وهو كشف الكتف الأيمن وتغطية الكتف الأيسر في الأشواط السبعة من طواف القدوم فقط، وأما فعله منذ لحظة الإحرام الأولى إلى آخر الحج فهو من البدع المحدثة مع ما فيه من إيذاءٍ للنفس والبدن.

ويستحب الرَّمَل : وهو الهرولة أو المشي السريع مع تقارب الخطى عند الركنين الشاميين وهو خاص بالرجال، من الحجر إلى الحجر في الأشواط الثلاثة الأُولى من طواف القدوم.

فإذا انتهى من الشوط السابع غطّى كتفه -لا كما يفعل كثير من الحجاج حيث يصلون وكتفهم مكشوف وهذا لا يجوز- ثم صلّى ركعتين سنة الطواف خلف مقام إبراهيم ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة:١٢٥] . ويقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة : ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ بعد الفاتحة من الركعة الثانية، فإن لم يتيسر له صلاة ركعتين خلف مقام إبراهيم لزحامٍ ونحوه، جاز له أن يصليهما في أي مكان داخل المسجد الحرام .

ويستحب له أن يقف أمام المُلْتَزَم واضعاً صدره

ووجهه وذراعيه عليه[1] مع الدعاء بما شاء، وحدوده: من الحجر الأسود إلى نهاية باب الكعبة ، ثم يتوجه إلى ماء زمزم فيشرب منه ويغسل وجهه ورأسه وما شاء من جسده ويدعو:« اللهم إنّي أسألك علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاءً من كل داء»؛ لأنه ماء مبارك لقوله ﷺ:« ماء زمزم لما شرب له »[2].

وقال أيضاً : «خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، فيه طعام من الطعم ، وشفاء من السقم »[3].

---

(١) كما ثبت عن النبي ﷺ، انظر «السلسلة الصحيحة»(٢١٣٨) لشيخنا الفقيه المحدث الألباني -قدس الله روحه-.

(٢) أخرجه أحمد، وابن ماجه، والبيهقي ، وابن شاهين ، عن جابر. انظر: « صحيح الجامع » (٥٣٧٨) (٥/١١٦) . و الإرواء (١٢٣).

(٣) «الصحيحة» (١٠٥٦) و « صحيح الجامع» برقم (٣٣١٧)، (٣/ ١٣١) عن ابن عبّاس

ثم يرجع إلى الحجر الأسود -قبل الصعود إلى الصفا- فيكبر ويستلمه كما تقدم.

س : ما هي صفة السعي بين الصفا والمروة ؟

ج : يصعد الحاج أو المعتمر إلى الصفا، وهي صخرات مرتفعة تقابل الكعبة، فيرقى عليها تالياً قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:١٥٨] . ويقول: نبدأ بما بدأ الله به.

ثم يقف على الصفا متجهاً إلى الكعبة فيوحد الله ويكبره ، ويقول : « الله أكبر، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب

وحده »[1]. ويقول ذلك ثلاث مرات .

ثـم يدعـو بعد ذلك بما شاء من أدعية مأثورة، ثم ينزل يسـعى بـين الصـفا والمـروة؛ لقولـه ﷺ :« اسْعُوا فإن الله كتب عليكم السعي »[2].

فـإذا وصـل إلى العَلَـم الأخضـر أسرع (هرول) إلى العَلَـم الآخـر المعـروف بالميل الأخضر لقوله ﷺ :«لا يقطـع الأبطـح إلا شـداً»[3]، وهمـا معـروفان بالمـيلين الأخضرين ، وقد أنيرا في أيامنا هذه بالضوء الأخضر .

فـإذا وصل المروة ارتقى عليها ، وفعل عندها مثلما فعـــل على الصفا (يمشي في موضع المشي ويهرول في

(١) «التحقيق والإيضاح» (ص:٣٢) ، ط٢٠ . وانظر :«مناسك الحج والعمرة »، لشيخنا ناصر الدين الألباني - رحمه الله - (ص:٢٤) ط٢ .

(٢) «الإرواء» (١٠٧٢).

(٣) أخرجه أحمد وابن ماجه وانظر «الصحيحة»(٢٤٣).

موضـع الهـرولة)، وهكـذا يعـود إلى المروة إلى أن ينهي الأشواط السبعة على المروة .

ولـيس للسعي ذكر مخصوص إلا ما يُقالُ بين الميلين الأخضـرين وهـو : «رب اغفـر وارحـم ، وتجـاوز عما تعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم »[1].

فـإذا انـتهى مـن أشـواطه السـبعة عند المروة تأسياً بالسـيدة هاجـر –رضـي الله عنها- حلق شعر رأسه أو قصـره ، والحلـق أفضـل لمـن لم يكـن متمـتعاً ، وبذلك ينـتهي نسـك عمـرته . فيـتحلل مـن ملابـس الإحـرام ويلـبس ملابســه العاديـة ، ويجـوز لـه أن يطـوف نفـلاً بملابســه مـتى شـاء مـن بـاب زيادة الأجر والثواب مع العـلم بأن كل طواف سبعة أشواط يتلوه صلاة ركعتين

(١) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤/ ٦٨، ٦٩) عن ابن مسعود، وانظر «مناسك الحج والعمرة»، لشيخنا ناصر الدين الألباني (ص٢٦) .

خلـف مقام إبراهيم لمن استطاع ذلك وقد قال ﷺ: «من طاف بالبيت وصلّى ركعتين كان كعدل رقبة»[1].

أمـا المـرأة فتقصر من شعرها بقدر أنملة وهي طرف الإصبع.

و أمـا من كانت عمرته في غير أشهر الحج ، وجب علـيه أن يـودع البيـت قـبل انصـرافه[2] بسـبعة أشواط لقولـــه ﷺ : « لا يـنفرن أحـد حـتى يكـون آخر عهده الطواف بالبيت»[3].

وهـي مسـألة خلافـيّة عـند العـلماء بشـأن المعـتمر

---

(١) «الصحيحة» (٢٧٢٥).

(٢) ما يفعله بعضهم عند مغادرة بيت الله الحرام من استقبال للكعبة والرجوع القهقرى إلى الخلف:بدعة ضلالة.

(٣) أخرجه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، من حديث ابن عباس . وانظر:«صحيح الجامع» (٧٦٨٢)، وكذلك رواه مسلم، والبخاري بنحوه .

ولكـن لا دلـيل عـلى الـتفريق بينهما وهذا هو الراجح عندي [1]، والله أعلم .

ويسـتحب التقصـير في حـق المتمـتع أو مـن كانـت عمـرته في أشـهر الحـج ليبقى له شعر يُحلَقُ بعد فراغه من الحج .



---

(١) وقـد سألت شيخنا فقيه الزمان محمد الصالح العثيمين –رحمه الله– في أحـد مواسم الحج عن هذه المسألة فأجاب بأنه لا فرق بين الحاج و المعتمر في ذلك.

الحـــج

س : متى تبدأ أعمال الحج ؟

ج : تـبدأ في الـيوم الـثامن من ذي الحجة ، وهو يوم التروية .

س : من أين يُحْرِم الحاج ؟

ج : يحرم كالمكي من المكان الذي ينزل فيه في مكة ، ولا يلـزمه التوجه إلى الميقات ولا الخروج من الحرم إلى التنعـيم ، إذ المتمـتع كـالمكي يحرم من دويرة أهله . فإن غـادر المتمتع بعد عمرته مكة إلى المدينة فإنه سيمر بذي الحليفة فمن الأفضل أن يحرم من عندها إذا أراد العمرة وإلا فلا بأس عليه.

س : ما هي أعمال الحج في اليوم الثامن ؟

١ - يغتســل الحــاج ويتطيــب ، ويلــبس ملابــس الإحرام ، ويهلّ بالحجّ ، ويحظر عليه محظورات الإحرام كـلها الـتي مرّ ذكـرها ، ومـن أشدها الجماع الذي هو

مبطل للحج .

٢ - يُهل الحاج من مكانه قائلاً : «لبيك اللهم حجاً » ويقول عند بدئه بالتحرك: كما قال النبي ﷺ:«اللهم هذه حجة لا رياء فيها ولا سمعة»[1]، ثم يأخذ بالتلبية التي مرّ ذكرها ، وله أن يزيد في تلبيته:«لبيك ذي الفواضل ، لبيك ذي المعارج»، وكذلك له أن يزيد :« لبيك إله الحق »، كل ذلك ثابت[2] عن السلف الصالح - رضي الله عنهم -.

٣ - ويجوز له أن يهلل ويكبر ويسبح ويصلي على النبي ﷺ ، ويتلو القرآن ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ولكن بالتي هي أحسن لقوله تعالى : ﴿ فَلَا رَفَثَ

(١) «السلسلة الصحيحة» (٢٦١٧).

(٢) انظر : « حجة النبي ﷺ ، كما رواها جابر» لشيخنا الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ص:٦٠) ط٣ ، سنة ١٣٨٧ .

وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة:١٩٧]، ولقوله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل:١٢٥] .

٤ – ثم يتوجه الحاج بعد الشروق إلى منى فيصلي فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيت فيها ويصلي الفجر من اليوم التاسع يقصر في الظهر العصر ، والعشاء بلا جمع ، أما المغرب والفجر فلا قصر فيهما، إذ لم يعهد القصر إلا في الرباعية .

٥ – ويجب على الحاج أن يبيت في منى ليلة التاسع من ذي الحجة ؛ لأن النبي ﷺ فعل ذلك ، وقال ﷺ : « خذوا عني مناسككم»[1] .

س : ما هي أعمال الحاج في اليوم التاسع من ذي الحجة ؟

ج : بعد صلاة الفجر في منى وبعد شروق الشمس،

---

(١) أخرجه مسلم .

يتوجه الحاج إلى وادي نَمِرَة ، وهو مكان قريب من عرفة ، ويمكث فيه إلى قبيل الزوال ، فإذا زالت الشمس، نزل في مكان يُسمَّى بَطْنُ « عُرَنة » ، ويستمع في هذا المكان إلى خطبة عرفة من إمام الحج ، ثم يصلي الظهر والعصر جمعاً وقصراً في وقت الأولى بأذان واحد وإقامتين ، ولا يسبِّح بينهما (أي : لا يتنفل)، ومن فاته صلاتهما مع الإمام ، فليصلهما مع من حوله من المسلمين، ثم يصعد إلى عرفة بعد الزوال، وعرفة كلها موقف لقوله ﷺ : « نحرت ها هنا ومنى كلها منحر، فانحروا في رحالكم، ووقفت ها هنا وعرفة كلها موقف »[1].

ولا يفهم الوقوف بعرفة أن يبقى الحاج واقفاً على

(١) رواه مسلم، وأبو داود عن جابر . انظر:«السلسلة الصحيحة» (١٥٣٤) « صحيح الجامع » رقم : ٦٦٢٤،(٦/ ٢٥) ، وانظر : « حجة النبي ﷺ » ، لشيخنا الإمام ناصر الدين الألباني رحمه الله (ص٨١) .

قدميه ، بل معناه المكوث من بعد زوال الشمس إلى بعد غروب الشمس من ذلك اليوم، فإن وقف أجزأه ، وإن جلس على دابته أو في سيارته أو في خيمته وإن استلقى كل ذلك مجزئ ، وعليه أن يُكثر من ذكر الله تعالى ، فيستحب له أن يستقبل القبلة[1] وأن يذكر الله سبحانه وتعالى بالأذكار المسنونة المشروعة[2] الجامعة لخيري الدنيا والآخرة ، الخالية من الإثم أو قطيعة الرحم مع الإخلاص في الدعاء[3]، ثم ينزل من عرفات بعد

---

(١) لا استقبال ما يسميه الناس بجبل الرحمة كما يفعل بعض الحجاج.

(٢) مثل: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك ، وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان الله و الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر».

(٣) أفردنا فصلاً آخر هذا الكتاب بالأدعية الواردة في الكتاب وصحيح السنة.

غروب الشمس[1] متوجهاً إلى المزدلفة ، فإذا وصلها صلى فيها المغرب والعشاء قصراً وجمعاً من غير تسبيح بينهما (تنفل) لا قبل العشاء ولا بعده ، ثم ينام في المزدلفة حتى فجر اليوم العاشر من ذي الحجة وهو يوم العيد، ثم يصلي الفجر في المزدلفة ، ويقف في المشعر الحرام حتى يسفر جداً ، يدعو ويذكر الله ، ثم ينطلق بعد ذلك إلى منى .

س : ما حكم المبيت في المزدلفة ؟

ج : هو واجب على القول الصحيح كما هو قول كثير من أهل العلم ، بل ذهب بعضهم إلى ركنيته ، ويُعفى من المبيت في المزدلفة ضعفة النساء ، والشيوخ ،

---

(١) من أدرك عرفة ولو مروراً قبل طلوع الفجر ليلة العيد فقد أدرك الحج وإن لم يدرك الناس بجمع (مزدلفة) ولكن حجه ناقص على قول من اعتبر المبيت بمزدلفة واجباً من واجبات الحج لا ركناً من أركانه.

والمرضى من الرجال ، فيجوز لهم أن ينطلقوا إلى منى بعد منتصف ليلة العيد لرمي جمرة العقبة الكبرى ، تحاشياً للزحام وحطمة الناس لهم ، وليكونوا أول من يرميها بسبع حصياتٍ بعد شروق الشمس[1] . وهو أول وقت رميها لقوله ﷺ :«لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس»[2].



(١) قال شيخنا العلامة الألباني رحمه الله : « ولا يرميها -أي جمرة العقبة الكبرى- إلا بعد طلوع الشمس، ولو كان من النساء أو الضعفة الذين أبيح لهم الانطلاق من المزدلفة بعد نصف الليل، فهذا شيء و الرمي شيء آخر» «مناسك الحج والعمرة»(ص:٣١)، مكتبة المعارف.

(٢) انظر «إرواء الغليل» (٤ / ٢٧٤-٢٧٦).

أعمال يوم العيد (العاشر من ذي الحجة)

وهو يوم النحر

س : ما هي أعمال الحاج في يوم العيد ؟

ج : إذا كان يوم العيد قام الحاج بما يلي :

١ - يصلي الحاج الفجر في المزدلفة .

٢ - يأتي المشعر الحرام وهو جبل صغير في المزدلفة فيصعد عليه ويستقبل القبلة ، فيذكر الله - سبحانه وتعالى - ويدعوه ويتوجه إليه بقلبه داعياً مخلصاً ، ويبقى على ذلك حتى يسفر الفجر قبل شروق الشمس ، ويجوز له أن يقف في أي مكان في المزدلفة لقوله ﷺ: « وقفت ها هنا وجَمْع (المزدلفة) كلها موقف »[1].

٣ - ثم ينطلق قبل طلوع الشمس إلى منى ذاكراً وملبياً

---

(١) رواه مسلم وأبو داود .

ومهللاً.

٤ - فإذا وصل إلى وادي محسِّر سُنَّ له أن يسرع السير في ذاك المكان ؛ لأنه مكان عُذِّب فيه أبرهة الأشرم وجيشه لما غزا مكة لهدم الكعبة ، والسُّنَّة أن يمر المسلم في جميع أمكنة العذاب مُسْرِعاً .

٥ - ويلتقط حصى الرمي من أي مكان، من منى أو من طريقه إلى منى وهي سبع حصيات. أما ما يفعله بعض الحجاج من صعود الجبال لهذا الغرض فتنطّع وتشدد لا أصل له، وكذا غسل حصى الجمار لأجل الرمي بها.

س : ما هي صفة الرمي ؟

ج : فإذا وصل إلى جمرة العقبة الكبرى وهي أكبر جمرة وأقربها إلى مكة ، وقف مستقبلاً الجمرة ، جاعلاً مكة عن يساره ومنى عن يمينه فيرميها بسبع حصيات، ويجوز أن يرمي بحصيات قد رمي بها من قبل إذ لا دليل على المنع غير أن الرمي بحصيات لم يرم بها أولى

وأحرى، واستعمال حصى قد رمي بها تحكمه الضرورة والحاجة. ومقدار الحصاة بين حبة البندق وحبة الحمص في الحجم ، ولا يجزئه أن يرمي الحصيات رمية واحدة ، بل يرميها واحدة تلو الأخرى ، يكبر مع كل واحدة منهن .

ووقت الرمي بعد طلوع الشمس ، فمن تعذر عليه ذلك جاز له أن يرمي بعد الزوال ولو إلى منتصف الليل .

س : متى يتحلل الحاج التحلل الأصغر ؟

ج : يتحلل تحللاً أصغر بعد أن يرمي الحاج جمرة العقبة الكبرى، بمعنى : أنه يجوز له فعل كل محظور حرم عليه بالإحرام إلا الجماع لقوله ﷺ :«إذا رميتم الجمرة فقد حل لكم كل شيء إلا النساء»[1]، فلا يحل له حتى يطوف طواف الإفاضة، فيتحلل من ملابس الإحرام

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٢٣٩).

ويلبس ملابسه المخيطة، ويحلق أو يقصر و الحلق أفضل ويكون التقصير عامّا لجميع شعر الرأس ، ثم ينحر هدْيَه[٢] في منى أو في مكة إذا كان متمتعاً أو قارناً مع استحباب الأكل منها، فمن لم يجد الهدي (ولم يستطع) صام ثلاثة أيام في الحج وسبعة أيام إذا رجع إلى أهله ، والأفضل أن تكون في أيام التشريق وهي أيام العيد التي نحر فيها الهدي ، ويذبح الهدي في منى أو في مكة لقوله ﷺ: « نحرت ها هنا ومنى كلها منحر » [٣] . وقوله:«كل فجاج مكة طريق ومنحر»[٤].

وأهل الحرم يسقط عنهم الهدي لقوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾

(٢) و إن كان الأولى تقديم الذبح على الحلق.

(٣) رواه مسلم، وأبو داود، وقد سبق تخريجه . وانظر: « حجة النبي ﷺ » ، لشيخنا الألباني (ص: ٩٥).

(٤) «الصحيحة»(٢٤٦٤).

[البقرة:١٩٦] .

ويجزئ عن الرجل شاة خالية من العيوب قد أتمت العمر المجزئ لذبحها ، أي : ستة أشهر فما فوق[١] .

ويجوز التوكيل في الذبح، ولا يعطى الجزار من الهدي شيئاً كأجرة ويجوز إعطاؤه منها كهدية.

س : ما هي صفة الذبح ؟

ج : بالنسبة للأغنام يذبحها مستقبلاً بها القبلة مضجعاً إياها على شقها الأيسر واضعاً قدمه اليمنى على شقها الأيمن ، فيحزها قائلاً : « بسم الله والله أكبر، اللهم هذا منك وإليك، اللهم تقبله مني» .

أما الإبل ؛ فالسنَّة أن تنحر قائمة متجهة إلى القبلة معقولة من رجلها اليسرى ، يطعنها في ثغرة النحر ، ويُسن له أن يأكل من هدْيه تأسياً بالنبي ﷺ، وله أن

---

(١) هذا للضأن ، أما الماعز فلا بد من إتمام سنة من عمرها .

يتزود من هدْيه إلى بلده وأهله، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ [الحج:٣٦].

و القانع هو: السائل، والمعتر: الذي يطوف بها على الناس سواء كان غنياً أم فقيراً .

ويجوز للسَّبعة أن يشتركوا في بقرة أو بعير أو بدنة؛ لأن البقرة أو البعير يجزئ كل واحد منهما عن سبع أضاحٍ .

۞ فائدة :

من أراد أن يتحلل من إحرامه بعد رمي جمرة العقبة الكبرى يلزمه أن يطوف طواف الإفاضة قبل أن يمسي ذلك اليوم، فإن أخَّره بعد يوم العيد لبس إحرامه من جديد كهيأته يوم كان محرماً للحديث الثابت[1] في

(١) صححه شيخنا في «صحيح أبي داود » (١٧٤٥) ، ومن قبله الإمام ابن قيم الجوزية -رحمهما الله تعالى- .وانظر: « مناسك =

ذلك.

س : هل يجوز للمرأة أو الشيخ الكبير أن يوكِّل من يرمي عنه ؟

ج : نعم يجوز له ذلك إذا شق عليه الرمي وخشي على نفسه من شدة الزحام، وكذلك يرمي الأب عن ولده الصغير . وللرامي عن غيره حالتان:

الأولى: أن يرمي عن نفسه جميع الجمار ثم عن موكله.

و الأخرى: أن يرمي عن نفسه وعن موكّله عند كل جمرة وهذا هو الأفضل دفعاً للحرج والمشقة.



==

الحج والعمرة » (ص:٣٤) لشيخنا الألباني .

صفة طواف الإفاضة

س : ما هي صفة طواف الإفاضة ؟

ج : ينطلق الحاج إلى مكة بعد أن يرمي جمرة العقبة الكبرى ليطوف طواف الإفاضة ، وطواف الإفاضة كطواف القدوم إلا أنه لا رمل فيه ولا اضطباع ، ويختلف عن طواف القدوم وطواف الوداع بالنية ، إذ هو ركن من أركان الحج لا يصح حج المرء إلا به ، ويجوز للحاج تأخيره إلى آخر يوم من أيام الحج ، لكن بالقيد الذي مرّ ذكره في الحديث .

ويستحب للمتمتع أن يسعى بين الصفا والمروة بعد طواف الإفاضة وإن قدمه عليه جاز وعلى القول بالاستحباب: شيخ الإسلام ابن تيمية و ابن القيم وكذا شيخنا فقيه المحدثين الألباني رحمهم الله جميعاً وتظهر سماحة الشريعة بالقول بالاستحباب خصوصاً في أيام

الازدحام الشديد كهذه الأيام وهذه المواسم.

وعليه فسعي العمرة ركن والسعي الثاني للمتمتع مستحب. والله أعلم.

س : ما حكم المرأة إذا حاضت أو نفست قبل طواف الإفاضة؟

ج : تفعل ما يفعل الحاج إلا أنها لا تطوف بالبيت ؛ لأن من شروط الطواف الطهارة من الحَدَث ؛ لحديث عائشة - رضي الله عنها - عندما حاضت في الحج ، فقال لها النبي ﷺ : « افعلي كما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت »[1].

وقد حاضت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - في عمرتها فحزنت لذلك ،فرخص لها النبي ﷺ أن تخرج بعمرة بعد الحج إلى التنعيم (منطقة الحِلّ) خارج

(١) متفق عليه .

منطقة الحرم ، وأمر أخاها عبد الرحمن أن يخرج معها ، فأتت بعمرة[1] .

وقد أجاز شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - لمن حاضت أو نفست أن تشدَّ عليها خرقة [أي : موضع الدم] ، ثم تطوف بالبيت ولا شيء عليها ، مستنداً في ذلك إلى سماحة الشريعة التي مبناها على التيسير ورفع الحرج، فهو يرى أن من المشقة تأخير قافلة بأسرها أياماً في مكة انتظاراً لطهر امرأة من الحيض.

س : ما هو حكم فعل بعض الحجاج الذين يخرجون إلى التنعيم بعد الحج ويحرمون بعمرات متعددة ومتتالية ؟

ج : إن هذا لا يشرع ، وليس من فعل السلف الصالح ، وقد نص العلماء على أنه من محدثات الأمور، قال ﷺ : «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وغيرهما .

فهـو رد »[1]، و لا يجوز إلا للحائض التي لم تتمكن من إتمـام عمـر ة الحـج فـلا تشـرع هـذه العمرة لغيرها من النساء الطاهرات فضلاً عن الرجال. وقد منعه كثير من أهـل العـلم كشـيخ الإسـلام ابـن تيمـية في «منسـكه»، فقـال- رحمـه الله -:«ولم يعـتمر من التنعيم أحد ممن كان مع الـنبي ﷺ إلا عائشة رضي الله عنها- وحدها، لأنها حاضت فلم يمكنها الطواف»[2].

وذهب إلى ذلك من المعاصرين أستاذنا الإمام الشيخ عبد العزيـز ابـن باز-رحمه الله- في كتابه «التحقيق والإيضاح»[3]، وكذلـك شـيخنا محـدّث العصـر الإمـام محمـد ناصر الدين

---

(١) حديث صحيح من رواية أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها- . رواه البخاري ، ومسلم . انظر :« الفتح»(١٣/ ٣١٧)، و«المنهاج»(١٢/ ١٦).وهذا الحديث قاعدة مهمة من قواعد الدين .

(٢) (ص: ٢٤-٢٥) وانظر «مجموع الفتاوى» له (٢٦/ ٩٢).

(٣) «التحقيق والإيضـاح لكـثير من مسائل الحج والعمرة »(ص: ١٨) ، ط٢٠ .

الألباني تغمده الله برحته[1]. وأستاذنا فقيه الزمان الشيخ محمد بن صالح العثيمين –رحمه الله- [2].

قلت: ومن بدع هذا العصر ما يفعله كثير من الناس، حيث إنهم يحجُّون مفردين فراراً من الهدي لبخلهم وجشعهم، ثم يأتون بعمرة أو عمرات من التنعيم، وينزلون أنفسهم منزلة النساء الحُيَّض، وإذا ناقشت أحدهم في أفضلية حج التمتع أقر بذلك وشهد على نفسه بالإدانة في مخالفة فعله قوله.

نعم من كانت حالتها كحالة أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – من النساء جاز لها أن تخرج إلى التنعيم وتأتي بعمرة بعد الحج.

فإذا انتهى الحاج من طواف الإفاضة، صلّى خلف

---

(١) «حجة النبي ﷺ»(ص:١٠١) و«السلسلة الصحيحة» (٦/ القسم الأول/ ٢٧٥).

(٢) «مجموع رسائله وفتاويه» (٢٢/ ٢٥٦).

المقام على الصفة التي مر ذكرها من قبل ، ثم يسعى بين الصفا والمروة كما مرّ ذكره ، وهذا السعي لا بد منه للمتمتع على قول جماهير العلماء.

أما القارن والمفرد فيجزئه سعي واحد ، ولا يختلف سعي القارن والمفرد عن المتمتع إلا بالنية ، فإذا فعل ذلك حل له كل شيء من محرمات الإحرام حتى زوجته .

س : كم يوماً يجب على الحاج رمي الجمرات ؟

ج : يجب عليه رمي يومين متتاليين ، وهما يومي الحادي عشر والثاني عشر ، أما يوم الثالث عشر فهو على الاستحباب، لقوله تعالى : ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ ﴾ [البقرة:٢٠٣] .

ويجب أن يرمي الحاج الجمرات الثلاث بعد الزوال ويمتد إلى الليل، ولا يجزئه الرمي قبل الزوال بادئاً بالجمرة

الصغرى فيرميها بسبع حصيات ، ثم الوسطى ، ثم الكبرى[1]، ويقف للدعاء بعد رمي الصغرى أمامها إلى جهة اليمين وبعد الوسطى إلى جهة الشمال مستقبلاً القبلة، ولا يقف عند الكبرى ، كما جرت بذلك سنة النبي ﷺ ، هكذا:

١ - يوم العيد يرمي جمرة العقبة الكبرى فقط ولا يرمي غيرها جاعلاً منى عن يمينه ومكة عن يساره.

٢ - إذا أراد التعجل فإنه يرمي الجمرات الثلاث على الترتيب التالي : يرمي الصغرى ، فالوسطى ، فالكبرى ، في هذين اليومين . فيخرج من منى قبل غروب اليوم الثاني من أيام التشريق.

(١) فمن رماها بغير ترتيب عامداً وجب عليه إعادتها على الترتيب الصحيح ومن فعل ذلك جاهلاً أو ناسياً ولم تنته أيام التشريق أعاد رمي الوسطى ثم الكبرى، فإن كان الوقت قد انتهى أو سافر بعد رمي اليوم الثاني عشر فلا شيء عليه.

٣ - إذا لم يرد التعجل ، رمى الجمرات على الترتيب السابق في اليوم الثالث من أيام التشريق ، وهو رابع أيام العيد .

ولا يخفى عليك أخي الحاج أن السنة أن ترتب بين المناسك ، فتبدأ بالرمي ، فالذبح ، فالحلق ، فطواف الإفاضة فالسعي للمتمتع استحباباً على الراجح عند بعض المحققين من الأئمة، على أنه يجوز عند الحاجة التقديم والتأخير بين هذه الأعمال لدفع الحرج عن الأمة .

والدليل على هذا أن الرسول ﷺ قد سُئِل من قِبَل أشخاص كثيرين يوم حجه بأنهم حلقوا قبل أن يرموا ، أو حلقوا قبل أن يذبحوا فأجابهم جميعاً :

« افعلوا ولا حرج »[١].

ويجوز لبعض أهل الأعذار ترك المبيت في منى

---

(١) رواه مسلم (١٣٠٦) .

لحديث ابن عمر :«استأذن العباس رسول الله ﷺ أن يبيت بمكة ليالي منة من أجل سقايته فأذن له»[1].

كما يجوز لهم رمي يومين في يوم واحد لحديث عاصم بن عدي:« رخص رسول الله ﷺ لرعاء الإبل في البيتوتة أن يرموا يوم النحر، ثم يجمعوا رمي يومين بعد النحر، فيرمونه في أحدهما »[2].

كما رخص للرعاة أن يرموا بالليل لانشغالهم بالرعي في النهار لقوله ﷺ:« الراعي يرمي بالليل ويرعى بالنهار»[3].

قلت: ويلحق بهؤلاء من باب أولى من يقومون على خدمة الحجيج كأصحاب الحملات الذين يؤمنون لهم

---

(١) رواه الشيخان وغيرهما وقد خرجه شيخنا في «الارواء» (١٠٧٩).

(٢) أخرجه الأربعة، وانظر «الارواء» (١٠٨٠).

(٣) حديث حسن؛ انظر «السلسلة الصحيحة» (٢٤٧٧).

طعامهم وخيامهم ومواصلاتهم وإسعافهم وغير ذلك من ضرورات حجهم.

س : ما حكم طواف الوداع ؟

ج : حكمه الوجوب لأمر النبي ﷺ الأمة به، حيث قال:«ليكن آخر عهدكم بالبيت الطواف »[1]، والأمر يقتضي الوجوب كما هو مقررٌ في علم أصول الفقه، وهذا الوداع سواء في الحكم في الحج أو العمرة ؛ إذ العمرة قد دخلت في الحج كما أخبر النبي ﷺ ، ولا دليل على التفريق ، والعجب من بعض أهل العلم حيث قالوا بالتفريق ، ولا أعلم دليلاً صحيحاً يلتفت إليه .

س : هل يلزم المرأة الحائض طواف الوداع ؟

---

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم ، من حديث ابن عباس ، ولفظه : « أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت ، إلا أنه خفف عن المرأة الحائض» .

ج : طواف الوداع يسقط عن المرأة الحائض والنُّفساء لحديث :« أحابستنا هي ؟ »، وقد تقدم[1] .

والحمد لله رب العالمين.

(١) وهو حديث متفق عليه .



الدعاء
من الكتاب وصحيح السنة



أسباب إجابة الدعاء[1]

١. الإخلاص لله.

٢. البدء بحمد لله والثناء عليه وتمجيده ثم الصلاة على رسوله ﷺ والختم بذلك.

سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو في صلاته، لم يمجد الله تعالى، ولم يصل علي نبيه ﷺ فقال: «عجّل هذا»، ثم دعاه فقال له: «إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه، ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يدعو بما شاء»[2].

ورأى ﷺ رجلاً آخر يصلي، فحمد الله وحده، وصلى على النبي ﷺ فقال: «أيها المصلي، ادع تجب،

(١) النقول الواردة في هذا المبحث مستفادة من كتاب أخينا الفاضل فضيلة الدكتور الشيخ عبد الرزاق العباد -وفقه الله-: «فقه الأدعية والأذكار» فجزاه الله خيراً ونفع به.

(٢) «صحيح سنن أبي داود» (١٣١٤).

وسل تعط»[1].

قال شيخ الإسلام ابن القيم-رحمه الله-:«مفتاح الدعاء الصلاة على النبي ﷺ كما أن مفتاح الصلاة الطهور»[2].

٣. التزام ألفاظ الأدعية الشرعية الواردة في الكتاب و السنة.

قال الإمام الخطابي -رحمه الله-:« أولى ما يُدعى به ويُستعمل منه ما صحت به الرواية عن رسول الله ﷺ، وثبت عنه بالأسانيد الصحيحة، فإن الغلط يعرض كثيراً في الأدعية التي يختارها الناس لاختلاف معارفهم وتباين مذاهبهم في الاعتقاد والانتحال، وباب الدعاء مطية مظنة الخطأ ، وما تحت قدم الداعي دحض،

---

(١) «صحيح سنن النسائي» (١٢١٧).

(٢) «جلاء الأفهام» (ص: ٢٦٠).

فليحذر منه الزلل، وليسلك منه الجَدَد، الذي يُؤمن معه العثار، وما التوفيق إلا بالله عز وجل»[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله-:«لا ريب أن الأذكار والدعوات من أفضل العبادات، والعبادات مبناها على التوقيف والاتباع، لا على الهوى والابتداع، فالأدعية والأذكار النبوية هي أفضل ما يتحرّاه المتحرى من الذكر والدعاء، وسالكها على سبيل أمان وسلامة... وما سواها من الأذكار قد يكون محرماً وقد يكون مكروهاً، وقد يكون في شرك لا يهتدي إليه كثير الناس .....ففي الأدعية الشرعية و الأذكار الشرعية غاية المطالب الصحيحة، ونهاية المقاصد العلية، ولا يعدل عنها إلى غيرها من الأذكار المحدثة المبتدعة إلا جاهل أو مفرّط أو متعدّ»[2].

---

(١) «شأن الدعاء» (ص: ٢-٣).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٢٢/ ٥١٠- ٥١١).

وقال الإمام القرطبي:« فعلى الإنسان أن يستعمل ما في كتاب الله وصحيح السنة من الدعاء، ويدع ماسواه، ولا يقول: أختار كذا، فإن الله اختار لنبيه وأوليائه وعلمهم كيف يدعون»[1].

٤. سؤال الله ودعاؤه وحده.

قال الله –عظم شأنه-: ﴿ فَلَا تَدْعُوا مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن : ١٨]. وقال: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [سبأ : ٢٢]. وقال: ﴿ ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠]. وقال تبارك وتعالى: ﴿ هُوَ ٱلْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [غافر : ٦٥]. وقال: ﴿ لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ ﴾ [الرعد : ١٤].

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» (٤/ ١٤٩).

٥.الجزم في الدعاء وعدم تعليقه بالمشيئة.

قال ﷺ :« إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة ولا يقولن: اللهم إن شئت فأعطني، فإنه لا مستكره له»[١].

وقال:«لا يقولن أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة فإن الله تعالى لا يتعاظم شيء أعطاه»[٢].

وبوب الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في كتابه العظيم:«كتاب التوحيد» :« باب قول: اللهم اغفر لي إن شئت».

٦. اليقين في إجابة الدعاء.

قال رسول الله ﷺ :« ادعو الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يقبل دعاءً من قلب غافل

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٣٨) و مسلم (٢٦٨٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٧٩).

لاءٍ»[1].

٧. الإلحاح في الدعاء.

قال ابن القيم:« ... فكلما كثّره -أي الدعاء- العبد وطوّله وأعاده وأبداه ونوع جمله كان ذلك أبلغ في عبوديته وإظهار فقره وتذلله وحاجته، وكان ذلك أقرب له من ربه وأعظم لثوابه، وهذا بخلاف المخلوق فإنك كلما كثرت سؤاله وكررت حوائجك إليه أبرمته وثقلت عليه وهنت عليه، وكلما تركت سؤاله كان أعظم عنده وأحبَّ إليه، والله سبحانه كلما سألته كنت أقرب إليه وأحب إليه وكلما ألححت عليه في الدعاء أحبك، و من لم يسأل الله يغضب عليه:

فالله يغضب إن تركت سؤاله ... وبُنيُّ آدم حين يُسأل يغضب »[2]

---

(١) «صحيح الجامع»(٢٤٥)، و«صحيح سنن الترمذي»(٢٧٦٦).

(٢) «جلاء الأفهام»(ص: ٢٠٣).

٨. إقبال القلب على الله وحضوره حالة الدعاء.

قال رسول الله ﷺ:« إن هذه القلوب أوعية، فبعضها أوعى من بعض، فإذا سألتم الله فاسألوه، وأنتم موقنون بالإجابة، فإن الله لا يستجيب لعبدٍ دعاءً من ظهر قلب غافلٍ»[1].

٩. الدعاء في حالتي الرخاء والشدة والسراء والضراء.

قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ [الصافات : ١٤٣- ١٤٤].

وقال ﷺ :« من سرّه أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب، فليكثر من الدعاء في الرخاء»[2].

وقال ﷺ لابن عباس:« تعرّف إلى الله في الرخاء

(١) «الصحيحة» (٥٩٤).

(٢) «السلسلة الصحيحة»(٢٠٢٥)، «صحيح الجامع» (٦٢٩٠).

يعرفك في الشدة»[1]. ورحم الله القائل:

نحن ندعو الإله في كل كرب ... ثم ننساه عند كشف الكروب

كيف نرجو إجابة لدعاءٍ ... قد سددنا طريقها بالذنوب

١٠. التضرع و الخشوع والاستكانة والتذلل.

قال الله عز وجل: ﴿ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [الأنعام : ٤٢-٤٣].

وقال: ﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]

وقال -تنزه وتعاظم وتقدس-: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا

---

(١) «صحيح الجامع» (٢٩٥٨).

خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾ [الأنبياء: ٩٠]

وقال رسول الله ﷺ :«رُبَّ أشعث أغبر مدفوع الأبواب لو أقسم على الله لأبره»(١).

و لما سئل ابن عباس -رضي الله عنهما- عن صلاة النبي ﷺ في الاستسقاء قال:« خرج رسول الله ﷺ متبذلاً متواضعاً متضرعاً»(٢).

قال شيخ الإسلام:« و من العدوان أن يدعو غير متضرع، بل دعاء هذا كالمستغني المدلي على ربه، وهذا من أعظم الاعتداء لمن فاته الدعاء الذليل، فمن لم يسأل مسألة مسكين متضرع خائف فهو معتد»(٣).

(١) أخرجه مسلم (٢٦٢٢).

(٢) حسنه شيخنا الإمام الألباني -رحمه الله- في «إرواء الغليل»(٣/ ١٣٣).

(٣)«مجموع الفتاوى» (١٥/ ٢٣).

١١. استقبال القبلة:

عن عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– قال:« استقبل رسول الله ﷺ الكعبة فدعا على نفر من قريش، على شيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأبي جهل بن هشام، فأشهد بالله لقد رأيتهم صرعى قد غيرتهم الشمس وكان يوماً حاراً»[١].

١٢. رفع اليدين في الدعاء إلى السماء.

قال أنس بن مالك –رضي الله عنه– عن النبي ﷺ:« رفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه»[٢].

و عن عبد الرحمن بن سمرة في قصة الكسوف:« فانتهيت إلى النبي ﷺ وهو رافع يديه يدعو»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩٦٠).

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٤١).

(٣) أخرجه مسلم (٩١٣).

عن سلمان الفارسي -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال:« إن ربكم حيِّي كريم، يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردّهما صفراً»[1].

١٣. التوسل إلى الله جلّ جلاله بأحد أنواع التوسل المشروعة وهي:

* التوسل إلى الله بأسمائه الحسنى وصفاته العليا.

* التوسل إلى الله بعمل صالح قام به الداعي.

* التوسل إلى الله بدعاء رجل صالح حي حاضر للداعي.

١٤. الاعتراف بالمعصية مع الاستغفار منها، والاعتراف بالنعمة مع شكر الله عليها.

١٥. إخفاء الدعاء وإسراره وعدم الجهر به.

---

(١) «صحيح الجامع» (١٧٥٣).

قال تعالى :﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً ﴾ [الأعراف:٥٥]

وقال: ﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]

و قال نبيه وخليله وصفيه ﷺ لما رفع النّاس أصواتهم بالدعاء:« أيها النّاس، اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً إن الذي تدعونه سميع قريب»[1].

١٦. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال رسول الله ﷺ :« والذي نفسي بيده، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، ثم تدعون فلا يستجاب لكم»[2].

١٧. إطالة السفر.

قال ﷺ:« ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن:

(١) أخرجه البخاري (٢٩٩٦) ومسلم (٢٧٠٤).

(٢) «صحيح الجامع» (٦٩٤٧).

دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد لولده»[1].

١٨. رد المظالم إلى أهلها مع التوبة منها ومن المعاصي.

قال بعض السلف:« لا تبطئ الإجابة وقد سددت طرقها بالمعاصي».

قال الإمام ابن رجب -رحمه الله-:« وقد يكون ارتكاب المحرمات الفعلية مانعاً من الإجابة أيضاً وكذلك ترك الواجبات»[2].

١٩. اجتناب الدعاء على النفس والأهل والولد والمال والمؤمنين.

قال ﷺ :« لا تدعو على أنفسكم، ولا تدعو على أولادكم، ولا تدعو على أموالكم، لا توافقوا من الله

---

(١) «الصحيحة» (٥٩٦).

(٢) «جامع العلوم والحكم» (١/ ٢٧٥).

ساعة يُسأل فيها عطاءً فيستجيب لكم»[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- :« فالأمر الذي كان معروفاً بين المسلمين في القرون المفضلة أنهم كانوا يعبدون الله بأنواع العبادات المشروعة فرضها ونفلها والصلاة والصيام والقراءة والذكر وغير ذلك، وكانوا يدعون للمؤمنين والمؤمنات كما أمر الله بذلك لأحيائهم وأمواتهم في صلاة الجنازة وعند زيارة القبور وغير ذلك ، وروي عن طائفة من السلف عند كل ختمة دعوة مستجابة؛ فإذا دعا الرجل عقيب الختم لنفسه ولوالديه ولمشائخه وغيرهم من المؤمنين و المؤمنات كان هذا من جنس المشروع، وكذلك دعاؤهم لهم في قيام الليل وغير ذلك من مواطن الإجابة »[2].

٢٠. تجنب الاعتداء في الدعاء.

---

(١) أخرجه مسلم (٣٠٠٤).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٢٤/ ٣٢٢).

و الاعتداء في الدعاء: تجاوز كل ماينبغي الوقوف عنده، ويدخل فيه كل مخالفة لسنة النبي ﷺ وهديه في الدعاء، وكل ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ من أدعية أو أحوال في الدعاء.

وأعظم الاعتداء: إشراك الله غيره في الدعاء.

٢١. عدم استعجال الإجابة:

قال ﷺ :« يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت فلم يستجب لي»[١].

قال الإمام ابن رجب –رحمه لله-:« ونهي [العبد] أن يستعجل ويترك الدعاء بالاستبطاء الإجابة، وجعل ذلك موانع الإجابة، حتى لا يقطع رجاءه من إجابة دعائه ولو طالت المدة، فإنه سبحانه يحب الملحين في الدعاء...فما دام العبد يلح في الدعاء ويطمع في

(١) أخرجه البخاري (٦٣٤٠) ومسلم(٢٧٣٥).

الإجابة من غير قطع الرجاء، فهو قريب من الإجابة، ومن أدمن قرع الأبواب يوشك أن يفتح له»[1].

٢٢. اجتناب الدعاء بإثم أو معصية أو سوء يلحق الداعي أو يلحق غيره، أو قطيعة رحم.

قال رسول الله ﷺ :« لا يزال يستجاب الدعاء للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل». قيل يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال:« يقول قد دعوت قد دعوت فلم أر يستجيب لي، فيستحسر عن ذلك ويدع الدعاء»[2].

وقال ﷺ :«ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما

---

(١) «جامع العلوم والحكم» (٢/ ٤٠٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٣٥).

أن يصرف عنه السوء مثلها». قالوا: يا رسول الله إذا نكثر؟ قال: «الله أكثر»(١).

٢٣. اجتناب المأكل والمشرب والملبس الحرام.

قال ﷺ :« يا أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر المرسلين، فقال:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٥١﴾ ﴾ [المؤمنون : ٥١] وقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾ [البقرة: ١٧١] .

ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده إلى السماء يا ربِّ يا ربِّ، ومطعمه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب له»(٢).

قال بعض السلف:« ما رفعت إلى فمي لقمة إلا

(١) صححه شيخنا في «صحيح الأدب المفرد»(٥٤٧).

(٢) أخرجه مسلم (١٠١٥).

وأنا عالم من أين مجيئها، ومن أين خرجت».

وقال آخر:«من سرّه أن يستجيب الله دعوته فليطب طعمته». فرحمهم الله ورضي عنهم.

٢٤. عدم تكلف السجع في الدعاء.

أوصى ابن عباس –رضي الله عنه– عكرمة يرحمه الله– فقال:« ... فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه، فإني عهدت رسول الله ﷺ و أصحابه لا يفعلون إلا ذلك»[(١)] أي: الاجتناب. وبوب الإمام البخاري –رحمه الله– :«باب ما يكره من السجع في الدعاء»[(٢)].

قال الإمام القرطبي:« ومنها –أي: موانع الإجابة–: أن يدعو بما ليس من الكتاب والسنة فيتخير ألفاظاً

(١) أخرجه البخاري (٦٣٣٧).

(٢) انظر «فتح الباري» (١١/ ١٣٦).

مفقـرة، وكلمات مسجعة، قد وجدها في كراريس[1] لا أصـل لهـا ولا يعـوّل عليها، فيجعلها شعاره، ويترك ما دعـا بـه رسـول الله ﷺ، وكـل هـذا يمـنع من استجابة الدعاء »[2].



(١) كما يوجد في الكتب المنتشرة بكثرة بين الحجاج .

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» (٧/ ٢٦٦).



الدعاء من كتاب الله

جلّ ثناؤه وتقدست أسماؤه، وتنزهت ذاته وصفاته

❁ ﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا ﴿٢٨﴾ ﴾ [نوح: ٢٨].

❁ ﴿ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ ﴾ [آل عمران: ٣٨].

❁ ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الأنبياء: ٨٩].

❁ ﴿ رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [الصافات: ١٠٠].

❁ ﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾ [المؤمنون: ١١٨].

❁ ﴿ رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ

أَن يَحۡضُرُونِ ﴿٩٨﴾ ﴾ [المؤمنون : ٩٧-٩٨].

۞﴿ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴿١١٤﴾ ﴾ [طه : ١١٤].

۞﴿ وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ﴿٨٠﴾ ﴾ [الإسراء : ٨٠].

۞﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلۡنِي مُنزَلٗا مُّبَارَكٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [المؤمنون : ٢٩].

۞﴿ رَبِّ ٱنصُرۡنِي عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [العنكبوت : ٣٠].

۞﴿ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [النمل : ١٩].

۞﴿ رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ ﴾ [إبراهيم : ٤٠].

۞﴿ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ

وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ [الأحقاف : ١٥].

۞﴿ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى ﴾ [القصص : ١٦].

۞﴿ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾ ﴾ [طه : ٢٥- ٢٨].

۞﴿ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [هود :٤٧].

۞﴿ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ ﴾ [الشعراء : ٨٣-٨٥].

۞﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأعراف : ٢٣].

۞﴿ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ ﴾

[الممتحنة : ٤].

۞﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّـٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [آل عمران : ٥٣].

۞﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [المؤمنون : ١٠٩].

۞﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّـٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [المائدة : ٨٣].

۞﴿ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ﴾ [آل عمران: ١٦].

۞﴿ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾ [التحريم : ٨].

۞﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحشر : ١٠].

۞﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا

مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [البقرة : ١٢٧- ١٢٨].

۞ ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٥﴾ ﴾ [الممتحنة : ٥].

۞ ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ [يونس :٨٥- ٨٦].

۞ ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ ﴾ [آل عمران : ١٤٧].

۞ ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾ [الكهف : ١٠].

۞ ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾ [الفرقان : ٧٤].

۞ ﴿ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا

﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾﴾ الفرقان : ٦٥- ٦٦].

۞﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾ [البقرة :٢٠١].

۞﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة : ٢٨٦].

۞﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾ [آل عمران : ٨].

۞﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٩﴾﴾ [آل عمران : ٩].

۞﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ

أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ [آل عمران:١٩١ - ١٩٤].



الدعاء من السنة الصحيحة

۞ «اللهم ربنا لك الحمد، أنت قيم السموات والأرض، ولك الحمد أنت ربّ السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، وقولك الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك الحق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق.

اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك خاصمت، وبك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت و ما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به منّي لا إله إلا أنت». [البخاري (٧٤٢٢) مسلم (٧٦٩)].

۞ «اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».[البخاري (٦٣٨١) مسلم (٢٦٨٨)].

۞ «اللهم إني أعوذ بك من العجز و الكسل، والجبن والهرم والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر، ومن فتنة

المحيا والممات».[البخاري (٢٨٢٣) مسلم (٢٧٠٦)].

۞ «اللهم إني أعوذ بك من الكسل و الهرم، والمغرم، والمأثم، اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار، وفتنة النار، وفتنة القبر وعذاب القبر وشرّ فتنة الغنى، وشرّ فتنة الفقر، ومن شرّ فتنة المسيح الدجال.

اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد، ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب».[البخاري (٦٣٧٥) مسلم (٥٨٩)].

۞ «اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم».[البخاري (٨٣٤) مسلم (٢٧٠٥)].

۞ «اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، اللهم إني أعوذ بعزتك

لا إلـه إلا أنـت أن تضلني، أنـت الحي الذي لا يموت، والجـن والإنـس يموتـون».[البخاري (٧٣٨٣) مسلم (٢٧١٧)].

۞ «الـلهم اغفـر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري ومـا أنـت أعـلم بـه مني، اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطـئي وعمـدي وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمـت ومـا أخـرت ومـا أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم والمؤخر، وأنت على كل شيء قدير».[البخاري (٦٣٩٨) مسلم (٢٧١٩)].

۞ «الـلهم إنـي أعـوذ بـك مـن زوال نعمـتك، وتحول عافيـتك، وفجـاءة نقمـتك، وجميـع سخطك».[مسلم (٢٧٣٩)].

۞ «الـلهم اغفـر لـي وارحمـني، واهدنـي، وعـافني، وارزقني».[مسلم (٢٦٩٧)].

۞ «الـلهم أصـلح لـي ديـني الـذي هـو عصمة أمري،

وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كلّ خير، واجعل الموت راحةً لي من كل شر».[مسلم (٢٧٢٠)].

۞ «اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى».[مسلم (٢٧٢١)].

۞ «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهرم وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها».[مسلم (٢٧٢٢)].

۞ «اللهم اهدني وسددني، اللهم إني أسألك الهدى والسداد».[مسلم (٢٧٢٥)].

۞ «اللهم إني أعوذ بك من شرّ ما عملت، ومن شر ما

لم أعمل». [مسلم (٢٧١٦)].

۞ «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين، وغلبة الرجال». [البخاري (٦٣٩٦)].

۞ «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك». [مسلم (٢٦٥٤)].

۞ «اللهم إني أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر». [البخاري (٦٣٧٤)].

۞ «اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك». [مسلم (٤٨٦)].

۞ «اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا وفي مدنا وفي صاعنا، بركة مع بركة». [مسلم(١٣٧٣)].

۞ «اللهم إني أسألك من الخير كله، عاجله وآجله، وما

علمتُ منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما علمتُ منه وما لم أعلم، اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك، وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك».[السلسلة الصحيحة (١٥٤٢)].

۞ «اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيّ حكمك، عدل فيّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي».[السلسلة الصحيحة (١٩٩)].

۞ «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ».[صحيح سنن الترمذي (٢٧٩٢)].

۞ «اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي، ومن شر

بصـري، ومن شر لساني، و من شر قلبي ومن شرّ منيِّي ».[صحيح سنن الترمذي (٢٧٧٥)].

۞ «اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة، وأعوذ بـك مـن أن أَظـلم أو أُظـلم».[صحيح سنن أبي داود(١٣٦٦)].

۞ «الـلهم إنـي أعـوذ بـك مـن يـوم السوء، ومن ليلة السـوء، ومـن ساعة السوء، ومن صاحب السوء، ومن جار السوء في دار المقامة ».[صحيح الجامع(١٢٩٩)].

۞ «الـلهم إنـي أسألك علماً نافعاً، ورزقاً طيباً، وعملاً متقبلاً».[صحيح سنن ابن ماجه(٧٥٣)].

۞ «الـلهم إنـي أسـألك يـا الله بـأنك الواحـد الأحـد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد أن تغفـر لـي ذنوبـي إنـك أنـت الغفور الرحيم».[صحيح النسائي(١٢٣٤)].

۞ «الـلهم إنـي أسـألك بأني أشهد انك أنت الله لا إله

إلا أنــت الأحد الصمد الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد».[صحيح سنن ابن ماجه(٣١١١)].

۞ «ربّ اغفـر لـي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم ».[صحيح الترمذي(٢٧٣١)].

۞ «الـلهم احفظـني بالإسلام قائماً، واحفظني بالإسلام قـاعداً، واحفظني بالإسلام راقداً، ولا تشمت بي عدواً ولا حاسـداً، الـلهم إنـي أسـألك مـن كـل خير خزائنه بـيدك، وأعــوذ بـك مــن كــل شــر خزائــنه بــيدك ».[الصحيحة(١٥٤٠)].

۞ «الـلهم اقسـم لـنا مـن خشـيتك مـا يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين مـا تهـون بـه علـينا مصـيبات الدنـيا، ومتعـنا بأسماعنا وأبصـارنا وقوتـنا مـا أحييتـنا، واجعلـه الـوارث مـنّا، واجعـل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعـل مصـيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همّنا،

ولا مــبلغ علمــنا، ولا تســلط علينــا مــن لا يرحمنا».[صحيح الترمذي(٢٧٨٣)].

۞ «اللهم إني أعوذ بك من الهدم، وأعوذ بك من التردي، وأعوذ بك من الغرق والحرق والهرم، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً، وأعوذ بك أن أموت لديغاً ».[صحيح أبي داود(١٣٧٣) و صحيح النسائي (٥١٠٤)].

۞ «اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة».[صحيح أبي داود(٥٤٦٨)].

۞ «اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيء الأسقام ».[صحيح سنن أبي داود(١٣٧٥)].

۞ «اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق

والأعمال والأهواء».[صحيح الترمذي (٢٨٤٠)].

۞ «ربّ أعني ولا تعن علي، وانصرني ولا تنصر علي، وامكر لي ولا تمكر علي، واهدني ويسر الهدي لي، وانصرني على من بغى علي، رب اجعلني لك شكاراً، لك ذكاراً، لك رهاباً، لك مطواعاً، لك مخبتاً، إليك أواهاً منيباً.

رب تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، وثبت حجتي، وسدد لساني، واهد قلبي، واسلل سخيمة صدري ».[صحيح أبي داود (١٣٣٧)].

۞ «اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي، اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب، وأسألك القصد في الفقر والغنى.

وأسألك نعيماً لا ينفد، وأسألك قرة عين لا تنقطع،

وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين».[صحيح النسائي(١٢٣٧)].

۞ «اللهم متعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارث مني، وانصرني على من يظلمني، وخذ منه بثأري».[صحيح الترمذي (٢٨٥٤)].

۞ «اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين، وغلبة العدو، وشماتة الأعداء».[الصحيحة (١٥٤١)].

۞ «اللهم إني أعوذ بعظمتك أن أُغتال من تحتي».[صحيح أبي داود (٤٢٣٩)].

۞ «اللهم لك الحمد كله، اللهم لا قابض لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لما أضللت، ولا مضل لمن هديت، ولا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت،

ولا مقـرب لما بعدت، ولا مباعد لما قربت، اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك.

الـلهم إنـي أسـألك النعـيم المقـيم الـذي لا يحـول ولا يـزول، اللهم إني أسألك النعيم يوم العيلة، والأمن من الخـوف، اللهم إني عائذ بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعـت، الـلهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين.

الـلهم توفـنا مسـلمين، وأحيـنا مسـلمين، وألحقـنا بالصـالحين، غير خزايا ولا مفتونين، اللهم قاتل الكفرة الذيـن يكذبـون رسلك، ويصدون عن سبيلك، واجعل علـيهم رجزك وعذابك، اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب إلٰه الحق».[صحيح الأدب المفرد (٥٣٨)].

۞ «الـلهم إنـك عفـو كـريم تحـب العفـو فـاعف عـني ».[صحيح الترمذي (٢٧٨٩)].

۞ «الـلهم إنـك عفو تحب العفو فاعف عني ».[صحيح

ابن ماجه (٣٨٥٠)].

وعلى الله قصد السبيل، هو حسبي ونعم الوكيل، وهو بكل جميل كفيل، وصلّى الله على نبيه وصفيه الخليل وعلى آله وأصحابه وسلّم تسليماً كثيراً.



فهرس الموضوعات

المقدمة ٤
فضل العشر من ذي الحجة ٨
أحكام الأضحية ١٤
خير الزاد ٢٤
حكم الحج والعمرة ٣١
ما الدليل على وجوب الحج والعمرة ؟ ٣٢
ما الذي يجب على الحاج فعله قبل الحج؟ ٣٣
هل يجب الحج والعمرة أكثر من مرة؟ ٣٨
حكم شد الرحال إلى القبور، وحكم وزيارتها دون شد الرحال ٣٩
حكم شد الرحال لزيارة قبره عليه السلام ٣٩
أحاديث الزيارة الموضوعة التي يحتجون بها ٤٠
آداب زيارة مسجد الرسول ﷺ ٤٢
فضل الصلاة في مسجد قباء ٤٦

ما يستحب فعله قبل العمرة أو الحج ٤٧
محظورات الإحرام ٤٨
ما يفعله الحاج أو المعتمر عند الميقات ٥١
أهمية الاشتراط للمحرم ٥٣
تحية المسجد الحرام ٥٦
صفة الطواف ٥٦
شروط الطواف ٥٧
صفة السعي بين الصفا والمروة ٦٢
متى تبدأ أعمال الحج؟ ٦٧
أعمال يوم الثامن من ذي الحجة ٦٧
أعمال يوم التاسع من ذي الحجة ٦٩
حكم المبيت في المزدلفة ٧٢
أعمال يوم العاشر من ذي الحجة ٧٤
صفة الرمي ٧٥

التحلل الأصغر	٧٦
صفة الذبح	٧٨
التوكيل في الرمي عند الضعفاء	٨٠
صفة طواف الإفاضة	٨١
حكم المرأة إذا حاضت أو نفست قبل طواف الإفاضة	٨٢
حكم الإتيان بعمرات متكررة بعد الحج	٨٣
حج الإفراد فراراً من الهدي	٨٥
كم يوماً يرمي المتعجل؟	٨٦
حكم طواف الوداع	٩٠
حديث : « أحابستنا هي ؟ »	٩٠
الدعاء من الكتاب وصحيح السنّة	٩٢
فهرس الموضوعات	١٣٢




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



هداية السالك لأوضح المناسك

بقلم:

د. محمد بن موسى آل نصر